أمْ واستعمالاتها فى اللغة العربية
دراسة تحليلية نحوية

إعـــداد

د / حميدة عبد الحميد حسين القاضى

مدرس اللغويات بالكلية

المقدمة

الحمـــدُ لله رَبِّ العالميـــن ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(رَبِّ أَوْزِعْنِـــي أَنْ أَشْـــكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)[1].

وبعد ..

فهـــذا بحـــث موضوعه "أم واستعمالاتها فى اللغة العربية ــ دراسة نحويـــة تحليلية" وأم من الحروف التى يتنوع عملها فى الكلام فتأتى عاطفة متصلة، ومنفصلة منقطعة، وزائدة ، وللتعريف، وأكثرها فى الكلام المتصلة والمنقطعة.

فتوخى معانى الحروف ، وملاحظة رتبتها فى الكلام من أهم العوامل فى صحة التركيب .

وربما كانت أوضح صور هذه المراعاة فى كتاب سيبويه عند حديثه عـــن تقديـــم المسئول عنه بعد أداة الاستفهام فى باب "أم" إذا كان الكلام بها بمـــنزلة "أيهما وأيهم" وذلك نحو : أزيد عندك أم عمرو؟ فأنت الآن مدع أن المسئول قد لقى أحدهما ، أو أن عنده أحدهما، إلا أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيهما هو .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى ، فتقديم الاسم أحسن، لأنك لا تسأله عـــن اللقـــى، وإنمـــا تســـأله عـــن أحـــد الاسمين لا تدرى أيهما هو فبدأت بالاسم[2].

---

(١) الآية "١٩" سورة النمل .

(٢) ينظر الكتاب (١٦٩/٣، ١٧٠، ١٧١) بتصرف

فواضـــح من كلام سيبويه أن للاسم موضعاً يحسن فيه تقديمه على الفعل وللفعل موضعاً يحسن فيه تقديمه على الاسم وسبب الحسن والأفضلية فـــى تقديم الاسم مرة ، والفعل أخرى فى العبارة الواحدة هو مراعاة الحالة التى يستفهم عنها السائل ، فاقتضى أن يرتب الكلام بطريقه خاصة.

فلهذا كانت أهمية الموضوع وأسباب أخرى تضاف إلى ذلك منها:

أولاً : أننـــى لـــم أجدْ أحداً ممن اطلعت على مصنفاتهم كتب فى هذا الموضوع.

ثانياً : أنّ "أم" من الحروف التى يكثر دورانها على الألسنة العربية، ومـــما أفدتـــه من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين والذى استرعى انتباهى أن أكثر أمثلتها من القرآن الكريم مما جعلنى أعيش فى ظلاله وهى أمثلة تشبع نهماً وتريح قلباً.

ثالـــثاً : اخـــتلف النحاة فى مواضع "أم" فى الكلام العربى فمنهم من جعلهـــا على موضعين ومنهم من جعلها ثلاثة ومنهم من جعلها أربعة ومنهم مـــن جعلهـــا خمسة، ولعل هذا يرجع إلى انشغال النحاة منذ عهد الخليل فى البحث عن أصول بعض الأدوات ومواضعها فى الكلام ، وكان اختلافهم فيها بيناً، وسر ذلك أنه ليس لهذه الأدوات مادة فى الاشتقاق.

رابعـــاً : أنّ الحرف لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم، ألا تـــرى أنك لا تقول : "أم منطلق" كما تقول : "زيد منطلق" ولا يجوز أن يكون خبراً، لا تقول : "عمرو أم" ، فقد بان أن الحرف من الكلم الثلاثة هو الذى لا يجوز أن تخبر عنه ولا يكون خبراً، والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام، لـــو قلت (أمن) تريد ألف الاستفهام و"من" التى يجر بها لم يكن كلاماً. وهذا مهم توضيحه ومعرفته فى الكلام.

وقد جاء البحث فى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

أمّا المقدمة فقد ذكرت فيها موضوع البحث وسبب اختياره وخطته .

أما الفصل الأول فعنوانه "آراء العلماء فى أم".

ويتكون من مبحثين :

الأول : آراء العلماء المتقدمين والمحدثين فى "أم".

الثانى : الفرق بين "أم" و"أو" .

والفصل الثانى : عنوانه (مواضع أم فى الكلام العربى).

ويتكون من مباحث :

المبحث الأول : رأى سيبويه فى مواضع أم.

المبحث الثانى : رأى المبرد فى مواضع أم .

المبحث الثالث : رأى الرمانى فى مواضع أم .

المبحث الرابع : رأى ابن سيده فى مواضع أم.

المبحث الخامس : رأى ابن الشجرى فى مواضع أم .

المبحث السادس : رأى أبى حيان فى مواضع أم .

المبحث السابع : رأى المرادى فى مواضع أم .

المبحث الثامن : رأى المالقى فى مواضع أم .

المبحث التاسع : رأى الهروى فى مواضع أم .

المبحث العاشر : رأى ابن هشام فى مواضع أم .

الفصل الثالث وعنوانه "ضوابط أم المتصله والمنقطعة" .

ويتكون من مباحث :

المبحث الأول : وقوع أم بعد همزة التعيين .

المبحث الثانى : حكم العطف بعد الهمزة بـ "أو" .

المبحث الثالث : تبيان "أم" لِمَ دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف

المبحث الرابع : حذف أم المتصلة .

المبحث الخامس : قد ترد "أم" محتملة للاتصال والانقطاع .

المبحث السادس : قراءات أم .

ثم ختمت البحث بخاتمة فيها أهم نتائج البحث، ثم قدمت فهرساً للمراجع، وأتبعته فهرساً للموضوعات ، ولقد اقتضانى هذا البحث الصبر الجميل فى التفتيش عما يوضح مسائله ويبينها فى بطون الكثير من كتب التفسير واللغة والنحو وأعاريب القرآن الكريم.

فأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى إخراج هذا البحث خدمة للقرآن الكريم، ولغته وعملاً يضاف إلى المكتبة العربية وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

دكتورة

حميدة عبد الحميد حسين القاضى

الفصل الأول

آراء العلماء فى أم

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : آراء العلماء المتقدمين والمحدثين فى "أم"

المبحث الثانى : الفرق بين "أم" و"أو"، و"أم وبل"

المبحث الأول

آراء العلماء فى أم

قال سيبويه : أمَّا أمْ فلا يكون الكلام بها إلا استفهاماً.

ويقع الكلام بها فى الاستفهام على وجهين : على معنى أيُّهما وأيُّهم وعلى أن يكون الاستفهام الآخرُ منقطعاً من الأوَّل[1].

ووافق "المبرد" سيبويه وقال : " فأمَّا أمْ فلا تكون إلا استفهاماً"[2].

وقال الرُّمانى : "أم " وهى من الحروف الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل، تكون عديلة لألف الاستفهام ، وهى معها بمنزلة "أى" وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو ؟ ، والمعنى : أيهما عندك ؟

والجواب يكون بالتعيين ، وذلك أن تقول : زيد إن كان عندك زيد، وعمرو إن كان عندك عمرو .

وتكون عديلة لألف التسوية، نحو قولك : ما أبالى أقمت أم قعدت وسواء علىّ أغضبت أم رضيت . قال الله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)[3] وأصل ألف الاستفهام التسوية ؛ لأنك إنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه فى العلم"[4].

وتبع المرادى الرُّمانى فى هذا المعنى حيث قال : "أم حرف مهمل، له أربعة أقسام"[5].

---

(١) ينظر كتاب سيبويه تح/ عبد السلام هارون ١٦٩/٣ ــ مكتبة الخانجى بالقاهرة .

(٢) ينظر كتاب المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد تح /محمد عبد الخالق عضيمة ٢٨٦/٣، القاهرة ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م

(٣) الآية "٦" سورة البقرة .

(٤) ينظر كتاب معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرُّمانى (٢٩٦ ــ ٣٨٤هـ) تح/ د.عبد الفتاح اسماعيل شلبى ص ٧٠ ط / دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(٥) ينظر الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تح د . فخر الدين قباوه وزميله ص ٢٠٤، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ــ لبنان .

وقـال ابـن مـنظور : " وأمْ حرف عطف، ومعناه الاستفهام ويكون بمعنى "بل"، وأم فى المعنى تكون رَدًّا على الاستفهام على جهتين : إحداهما أن تفـارق معـنى أمْ ، والأخرى : أن تستفهم بها على جهة النّسَق ، والتى يُـنْوى بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام ؛ فلو ابْتَدَأتَ كلاماً ليس قبله كـلام ثم استفهمت لم يكن إلا بالألف أو بِهَلْ ؛ من ذلك قوله عز وجل (الـم تَنزِيلُ الكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِين أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[1]، فجاءت بأم ولـيس قـبلها اسـتفهام ، فهذه دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه"[2].

وعن العطف بأمْ قال ابن مالك[3] :

و"أَمْ" بها أعطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التسوية

أو همـزةٍ عـن لفـظ أىٍّ مُغْنِيَهْ

وأمْ مـن الحـروف المخـتلف فيها، قال الأشمونى : "وأمَّا أم فذكر النحاس فيها خلافاً وأن أبا عبيدة ذهب إلى أنها بمعنى الهمزة فإذا قلت أقائم زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قائم فتصير على مذهبه استفهامية"[4].

ويـرى بعـض العلمـاء أنَّ "أمْ" تكون بمعنى "أى" حيث قال ابن قيم الجوزيـة : " إنَّ "أم" هذه مشربة معنى "أى" فإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو كـأنك قلـت أى هذيـن عـندك ولذلك تعين الجواب بأحدهما أو بنفيهما أو باثباتهما، ولو قلت "نعم" أو "لا" كان خلفاً من الكلام وهذا بخلاف "أو" فإنك إذا

---

(١) الآية (١، ٢ ، ٣) سورة السجدة .

(٢) يـنظر لسـان العرب لابن منظور ٢٢١/١ مادة "أم" ط/ دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان .

(٣) يـنظر شـرح ابـن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٢٩/٢ ط/ دار العلوم الحديثة بيروت ــ لبنان .

(٤) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٩٠/٣ ــ ٩١ ط / دار احياء الكتب العربية .

قلت : " أزيد عندك أو عمرو" كنت سائلاً عن كون أحدهما عنده بخبر معين فكأنك قلت أعندك أحدهما فيتعين الجواب بنعم أو لا"[1].

وكذلك فى المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصبهانى قال : "وأمْ إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه "أى" ــ نحو أزيد فى الدار أم عمرو أى : أيهما ، وإذا جرد عن ألف الاستفهام فمعناه بل ــ نحو قوله تعالى : (أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ)[2] أى بل زاغت"[3].

وقال السيوطى : " أم وأنكرها أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى، وتبعه محمد بن مسعود الغزنى ، صاحب البديع، فقال : ليست بحرف عطف، بل بمعنى همزة الاستفهام ، ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها ، كما تقع بعد الهمزة نحو : أضربت زيداً أم قتلتَهُ ؟ أبكر فى الدار أم خالد ؟ أى أخالد فيها؟.

قال : ولتساوى الجملتين بعدها فى الاستفهام حسن وقوعها بعد "سواء" ، لكن لما كانت تتوسط بين محتمل الوجود لشيئين أحدهما بالاستفهام كتوسُّط "أو" بين اسمين محتملى الوجود قيل إنها حرفُ عطف .

وزعم ابن كَيْسان[4] أن أصلها : "أو" أبدلت واوُها ميماً فتحوَّلت إلى معنى يزيد على معنى أو .

وقال أبو حيان : هى دعوى بلا دليل ، ولو كان كذلك لاتفقت أحكامهما وهما مختلفان"[5].

---

(١) ينظر بدائع الفوائد للإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قَيِّم الجوزيَّة ٢٠٣/١ ط / دار الفكر للطباعة والنشر .

(٢) الآية "٦٣" سورة ص

(٣) ينظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصبهانى ص ٢٨، ٢٩ الناشر مكتبة الانجلو المصرية .

(٤) ينظر ابنُ كيسان النحوى حياته ــ آثاره ــ آراؤه تأليف أ.د/ محمد إبراهيم البنا ص ١٢٢، ص ١٢٣ ط/ الأولى (١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م) دار الاعتصام .

(٥) ينظر همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى تح / أحمد شمس الدين ١٦٥/٣، ١٦٦ ط/ دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان .

ولا أدرى[1] لماذا عقب أبو حيان على قول بن كيسان هذا وحده وأحاديث النحاة فى أصول الأدوات مما يستحق هذا القول أيضاً ، فكلها من قبيل البحث النظرى المجرد الذى يعوزه الدليل، ولم يحفظ لنا تاريخ هذه اللغة.

ولعل ابن كيسان نظر إلى أن "أم" و"أو" قد يتعاوران فى بعض الأستعمالات مثل : أزيد عندك أو عمرو ؟ فمن حقك أن تقول : أزيد عندك أم عمرو؟ فمن هنا عقد الصلة بينهما ، وكانت "أو" أصلا لـ "أم" ، من حيث إنه قد عهد إبدال الواو ميماً ، فقد قالوا : إن (فم) أصلها "فَوه، وإن الميم بدل من الواو"[2].

وأميلُ إلى رأى ابن كيسان فى هذه المسألة ، لأنَّ النحاة قد أدركوا بحسهم اللغوى أنَّ هذه الأدوات لا بد أن تكون قد تدرجت حتى وصلت إلى صورتها الراهنة، وهم فى هذا يحتكمون إلى أصل لغوى، هو أن الكلمة إذا شاعت فى الاستعمال كانت عرضة للتغيير والتبديل ولما كانت هذه الأدوات أشيع من غيرها فلا بد أن يكون قد نالها قدر من التغيير، ومن هنا ظلوا يبحثون عن أصولها التى تدرجت عنها"[3].

التعقيب :

وبعد تأمل وتدبر فى معنى "أمْ" ثبت لنا أنها تفيد الاستفهام ولتساوى الجملتين بعدها فى الاستفهام حسن وقوعها بعد سواء، لكن لما كانت تتوسط بين محتمل الوجود لشيئين أحدهما بالاستفهام كتوسُّط "أو" بين اسمين محتملى الوجود قيل إنها حرف عطف

وقيل : "أم حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل، نحو أزيد عندك أم عمرو؟

وقيل : فيها معنى العطف وهى استفهام كالألف، إلا أنها لا تكون فى أول الكلام لأجل معنى العطف[4].

---

(١) هذا التعليق العميق للدكتور/ محمد إبراهيم البنا .

(٢) ينظر ابن كيسان النحوى ص ١٢٣ وينظر شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/٢١٥ ط/ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

(٣) ومن هذه الحروف أنت ـ وهو ـ وهى وفروعهما ، وأل ، وأم . ينظر ابن كيسان النحوى آراؤه فى الأدوات ص ١١٦ : ص ١٢٤ .

(٤) ينظر البرهان فى علوم القرآن ٤/١٨٠ .

المبحث الثانى

الفرق بين أمْ وأو

"أمْ" و"أو" مختلفان من أوجه :

مـــنها : أنَّ السؤال "بأو" قبله " بأم"[1] وأنه يقدر مع "أو" بأحد ، ومع أم بأىّ.

وأنَّ جواب "أو" "بنعم" أو "لا" وجواب أم بالتعيين بالاسم أو الفعل.

وأن الأحسن مع "أو" تقديم الفعل ، ومع "أم" تقديم الاسم[2] وأنَّ "أو" لا يلزم معادلتها للاستفهام بخلاف "أم" وأنك إذا استفهمت باسم وعطف عليه كان "بأو" دون "أم".

وأن العطـــف بعـــد أفعـــل التفضيل "بأم" دُون "أو" وكذا ما لم يحسن السكوت عليه"[3]

الفرق بين "أم" و"بل"

قال أبو الفتح : " والفارق بينهما وبين "بل" أنَّ ما بعد "بل" منفىّ، وما بعد "أم" مشكوك فيه"[4].

---

(١) لأن الطلـب بالتعييـن إنمـا يكون بعد معرفة الأحدية . ينظر الاشباه والنظائر للسيوطى ٢/٢١٥ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/١٦٩ ــ ١٧٠ .

(٣) ينظر همع الهوامع ٣/١٦٦ .

(٤) ينظر البرهان فى علوم القرآن ٤/١٨٠ .

الفصل الثانى

مواضع أم فى الكلام العربى

ويتكون من مباحث :

المبحث الأول : رأى سيبويه فى مواضع أم.

المبحث الثانى : رأى المبرد فى مواضع أم .

المبحث الثالث : رأى الرمانى فى مواضع أم .

المبحث الرابع : رأى ابن سيده فى مواضع أم.

المبحث الخامس : رأى ابن الشجرى فى مواضع أم .

المبحث السادس : رأى أبى حيان فى مواضع أم .

المبحث السابع : رأى المرادى فى مواضع أم .

المبحث الثامن : رأى المالقى فى مواضع أم .

المبحث التاسع : رأى الهروى فى مواضع أم .

المبحث العاشر : رأى ابن هشام فى مواضع أم .

مواضع أم فى الكلام العربى

يرى سيبويه[١] والمبرد[٢] وابن السراج[٣] وابن عصفور[٤] وابن قيم الجوزيــة[٥] وابــن يعيش[٦] وغيرهم أنّ أم تكون فى الكلام على ضربين أو قسمين متصلة، منفصلة أو منقطعة.

ويرى الرُّمانى[٧] والمالقى[٨] أنها على ثلاثة مواضع .

ويرى المرادى[٩] لــ "أم" أربعة أقسام وكذلك ابن هشام[١٠] .

ويرى الهروى[١١] لــ "أم" ستة مواضع.

---

(١) ينظر الكتاب ١٦٩/٣ : ١٧٢ .

(٢) ينظر المقتضب للمبرد ٢٨٦/٣ : ٣٠٠ .

(٣) ينظر الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى (م٣١٦)هـ تــح/د. عــبد الحسين الفتلى ٥٧/٢ : ٥٩ ط/ مؤسسة الرسالة الثالثة ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨م .

(٤) يــنظر شــرح جمل الزجاجى لابن عصفور الاشبيلى (٥٩٧ ــ ٦٦٩) هـ الشرح الكبير تح/د. صاحب أبو جناح ٢٣٦/١ ــ ٢٣٩ .

(٥) ينظر بدائع الفوائد ص ٢٠٣ : ص ٢٠٨ .

(٦) يــنظر شرح المفصل لابن يعيش النحوى م ٦٤٣ هـ ٩٧/٨ : ٩٨ ط/ عالم الكتب بدون تاريخ ، وكذلك ابن مالك فى التسهيل ص ١٧٦ .

(٧) معانى الحروف للرُّمانى ص ٧٠ : ٧١ .

(٨) يــنظر رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى "م ٧٠٢هـ". ص ٩٣ : ص ٩٦ تح/ أحمد محمد الخراط ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٩) ينظر الجنى الدانى ص ٢٠٤ : ص ٢٠٧ .

(١٠) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام (م ٧٦١هـ) تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ٤١/١ : ٤٩ .

(١١) ينظر الأزهية فى علم الحروف تأليف على بن محمد الهروى تح / عبد المعين الملوحى ص ١٢٤ : ص ١٣٣ ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣ م) بدون طبعة .

ولعل هذا يرجع إلى انشغال النحاة منذ عهد الخليل بن أحمد الفراهيدى فى البحث عن أصول بغض الأدوات ومواضعها فى الكلام، وكان اختلافهم فيها بيناً ، وسر ذلك أنه ليس لهذه الأدوات مادة فى الاشتقاق، وأعنى بالأدوات تلك التى تؤدى علاقات نحوية مثل أدوات النفى والشرط والاستفهام ، كما أعنى بها نحو اسماء الإشارة والضمائر، اختلف النحاة فى: إذن أهى بسيطة أم مركبة، واختلفوا ايضا فى "أم" مم تدرجت؟ كما اختلفوا فى لن، ولكن ، وليس ، وغيرهن ، وكان للضمائر نحو : هو ، وأنت وإياك نصيب من هذا الخلاف[1].

وأيضاً فى شرح الحرف :

الحرف : ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم ، ألا ترى أنك لا تقول : "أمْ منطلق" كما تقول : "الرجل منطلق" ، ولا أمْ ذاهب كما تقول : "زيد ذاهب" ، ولا يجوز أن يكون خبراً ، لا تقول : "عمرو أم" و" لا بكر أمْ" ، فقد بان أن الحرف من الكلم الثلاثة[2] هو الذى لا يجوز أن تخبر عنه ولا يكون خبراً. والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام، لو قلت "أمن" تريد ألف الاستفهام "ومن" التى يجر بها لم يكن كلاماً"[3].

---

(١) ينظر ابن كيسان النحوى ص ١٢٠ .

(٢) ينظر أى من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف .

(٣) ينظر الأصول فى النحو لابن السراج ١/ ٤٠ ، ٤١ .

المبحث الأول

رأى سيبويه فى مواضع أمْ

النوع الأول

أم المتصلة

قال : "أمَّا أمْ فلا يكون الكلامُ بها إلاَّ استفهاماً . ويقع الكلام بها فى الاستفهام على وجهين : على معنى أيُّهما وأيُّهم، وعلى أن يكون الاستفهام الآخرُ منقطعاً من الأوَّل

[هذا باب أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيُّهما وأيُّهم]

وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو، وأزيداً لقيتَ أم بشراً؟ فأنت الآن مُدَّع أنَّ عنده أحدَهما، لأنك إذا قلت : أيُّهما عندك ، وأيُّهما لقيتَ فأنت مدّع أن المسئول قد لقى أحدَهما وأنَّ عنده أحدَهما إلا أنَّ علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيُّهما هو .

والدليل علىٰ أنَّ قولك : أزيد عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيُّهما عندك أنَّك لو قلت : أزيد عندك أم بشر فقال المسئول : لا ، مكان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيهما عندك فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسنُ ؛ لأنك لا تسأله عن اللقى، وإنما تسأله عن أحد الاسمين لا تدرى أيُّهما هو، فبدأت بالاسم ؛ لأنك تقصد قَصْدَ أن يبين لك أىُّ الأسمين فى هذا الحال، وجعلتَ الاسم الآخر عَديلاً للأوَّل ، فصار الذى لا تسأل عنه بينهما .

لو قلت : ألقيتَ زيداً أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت : أعندك زيد أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجز للآخر إلا أن يكون مؤخرا، لأنه قصدَ قَصْدَ أحدِ الاسمين ، فبدأ بأحدهما ؛ لأن حاجته أحدُهما ..

ومـــن هـــذا الباب قوله : ما أبالى أزيداً لقيتَ أَمْ عمراً، وسواء علىَّ أبشراً كلمتُ أم زيداً ، كما تقول : ما أبالى أيهما لقيتَ.

وإنمـــا جـــاز حـــرف الاستفهام ههنا لأنّك سوّيت الأمرين عليك كما استويا حين قلت : أزيد عندك أم عمرو، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النّداء قولهم : اللهمَّ اغفرْ لنا أيَّتُها العصابة.

وإنمـــا لزمت "أَم" ههنا لأنك تريد معنى أيُّهما . ألا ترى أنك تقول ما أبـــالى أىُّ ذلـــك كـــان ، وسواء علىَّ أىُّ ذلك كان، فالمعنى واحد وأىُّ ههنا تحسُن وتجوز كما جازت فى المسألة ...

وتقول : أضربت زيداً أم قتلته ، فالبدءُ ههنا بالفعل أحسنُ، لأنك إنما تســـأل عن أحدهما لا تدرى أيُّهما كان، ولا تسأل عن موضع أحدهما، فالبدءُ بالفعل ههنا أحسنُ ، كما كان البدءُ بالاسم أحسن"[1].

النوع الثانى

أَمْ المنقطعة

قـــال ســـيبويه[2] : " وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد، فهذا لـــيس بمنزلة : أيُّهما عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عِنْدَكَ، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد .

ويدُلّك على أنَّ هذا الآخر منقطع من الأوَّل قولُ الرجل : إنـهما لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم . فكما جاءت "أم" ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجئ بعـــد الاســـتفهام، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظَنَّ أنّه عنده ، ثم أدركـــه مـــثل ذلك الظنّ فى زيد بعد أن استغنى كلامُه . وكذلك إنـها لإبل أم شاء، إنما أدركه الشكُّ حيث مضى كلامه على اليقين

---

(١) ينظر الكتاب ٣/١٦٩ : ١٧١ بتصرف .

(٢) ينظر الكتاب ٣/١٧٢ : ١٧٥ .

وبمنزلة "أمْ" ههنا قوله عزَّ وجلَّ (آلـم تَنزِيلُ الكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِيـن أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[1] فجاء هذا الكلام على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب ليُعَرِّفوا ضلالتهم .

ومـثل ذلك : قوله تعالى : (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِـن تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ)[2] كأن فرعون قال أفلا تبصرون أم أنتم بُصَراءُ .

فقوله : أَمْ أنا خَيْر من هذا ، بمنزلة:أم أنتم بصراءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أنـت خـير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراءُ عنده وكذلك : أم أنا خَير بمنزلته لو قال : أم أنتم بصراءُ .

ومـثل ذلك قوله تعالى :(أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)[3] فقـد علم النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ والمسلمون : أن الله عزَّ وجلَّ لم يتخذ ولداً ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليُبَصِّروا ضلالَتهم. ألا ترى أنَّ الـرجل يقول : آلسعادةُ أحبُّ إليك أم الشقاء؟ وقد علم أنَّ السعادة أحبُّ إليه مـن الشقاء، وأنَّ المسئول سيقول : السعادةُ ، ولكنَّه أراد أن يبصّر صاحبَه وأن يُعلمه .

ومن ذلك ايضاً : أعندك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيد ، كان يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظنّ فى أنه ليس عنده فقال : أم لا.

وزعم الخليل أنَّ قول الأخطل :

كَذَبَـتْكَ عَيْـنُك أَمْ رَأَيْـتَ بِواسِـطٍ

غَلَـسَ الظَّـلاَمِ مِـن الرُّباب خَيالا[4]

---

(١) الآية (١، ٢ ، ٣) سورة السجدة .

(٢) الآية "٥١، ٥٢" سورة الزخرف .

(٣) الآية "١٦" سورة الزخرف .

(٤) البيت من "الكامل" وهو فى ديوانه ص ٣٨٥ والأزهية ص ١٢٩ وخزانة الأدب ٩/٦، ١٠ ، ١٢ ، ١٩٥، ١٢٢/١١، ١٣١ ، ١٣٣ وشـرح التصـريح ١٤٤/٢، وشرح شواهد=

كقولك : إنَّها لإبل أم شاءَ

ـ ومثل ذلك قول الشاعر، وهو كثيِّر عزّة :

أليس أبي بالنَّضر أم ليس والدِي

لكلّ نَجيب من خُزاعةَ أزْهَرَا[1]

ويجوز فى الشعر أن يريد بكَذَبَتْك الاستفهام ويحذف الألف.

قال التميمى ، وهو الأسود بن يَعْفُرَ :

لَعَمْرُك ما أدْرِي وإن كنتُ دارياً

شُعَيْثُ بن سَهْم أم شُعَيْثُ بن مِنْقر[2]

=المغنى ١/١٤٣، والكتاب ٣/١٧٤، ولسان العرب ١/٧٠٦، ٧٠٩(كذب) ، ، ومغنى اللبيب ١/٤٥، والمقتضب ٣/٢٩٥ ؛ وبلا نسبة فى الأشاتى ٧/٧٩ .

والشاهد فيه قوله " كذبت عينك أم رأيت بواسط" حيث أتى "بأم" منقطعة بعد الخبر حملاً على قولهم : إنها لإبل أم شاء، ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها، والتقدير : أكذبتك عينك أم رأيت .

(١) البيت من "الطويل" ، وهو فى ديوان كثير عزة ١/١٩، والكتاب ٣/ ١٧٤، والأزهر : الحسن الأبيض من الرجال والشاهد وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبى بالنضر ، بل أليس والدى لكل نجيب وتكرار ليس بعد "أم" يدل على انقطاعها. ولو كانت للمعادلة لم يحتج إلى التكرار .

(٢) البيت من "الطويل" وهو للأسود بن يعفر فى ديوانه ص ٣٧، وخزانة الأدب ١١/١٢٢ والكتاب ٣/١٧٥ ، وشرح التصريح ٢/١٤٣، والمقاصد النحوية ٤/١٣٨، وقيل لأوس بن حجر فى ديوانه ص ٤٩، وخزانة الأدب ١١/١٢٨ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/٣٧٢، وشرح الأشمونى ٢/٤٢١، ولسان العرب ٢/١٦٢ (شعث) والمحتسب ١/٥٠، ومغنى اللبيب ١/٤٢، والمقتضب ٣/٢٤٩، وهمع الهوامع ٢/١٣٢ ، شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر فجعلهم أدعياء ، وشك فى كونهم منهم أو من بنى سهم . وسهم حى من قيس .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة "أم" عليها .

وقال : عمر بن أبى ربيعة :

لَعَمْـرُكَ مـا أدرِي وإن كنـتُ داريـاً

بِسَـبْعٍ رَمَيْـنَ الجَمْـرَ أم بِـثَمان[1]

المبحث الثانى

رأى المبرد فى مواضع أَمْ

قـال : "فأمَّـا (أمْ) فـلا تكون إلا استفهاماً ، وتقع من الاستفهام فى موضعين :

أحدهمـا : أن تقع عَدِيلة للألف على معنى (أىّ) ، وذلك قولك : أزيد فى الدار أم عمرو ؟

وكذلك : أأعطيت زيداً أم حرمته ؟

فليس جواب هذا (لا) ، ولا (نعم) ، كما أنَّه إذا قال : أيهما لقيت؟ أو أى الأمريـن فعلت ؟ لم يكن جواب هذا (لا) ولا (نعم) ، لأنَّ المتكلم مُدَّع أن أحد الأمرين قد وقع ، لا يدرى أيُهما هو .

فالجواب أن تقول : زيد أو عمرو .

فإن كان الأمْرُ على غير دَعواه فالجواب أن تقول : لم ألقَ واحداً أو كليهما .

---

(١) البيـت مـن "الطويل" ، وهو فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٢٢٦ والكتاب ١٧٥/٣، والأزهـية ص ١٢٧ وخـزانة الأدب ١٢٢/١١ ، ١٢٤ ، ١٢٧، ١٣٢ وشرح المفصل ١٥٤/٨، ومغنى اللبيب ١٤/١، والجنى الدانى ص ٣٥ ورصف المبانى ص ٤٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٠ ، والصاحبى فى فقه اللغة ص ١٨٤ .

والشاهد فى قوله : " بسبع رمين الجمر أم بثمان" يريد : أبسبع، فحذف همزة الاستفهام وهذا الحذف مطرد إذا كان بعدها "أم" المتصلة لكثرته نظما ونثراً وهنا ضرورة .

فمن ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ : (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِياً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ)[1] وقوله :(أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)[2] ومثله قوله تعالى : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ)[3]، فخرج هذا مَخْرَجَ التوقيف والتوبيخ ، ومَخْرَجُهُ من الناس يكون استفهاما ، ويكون توبيخاً فهذا أحَد وَجْهَيْهَا .

ويدخل فى باب التسوية مثل قولك : سواء علىَّ أذهبت أم جئت، وما أُبالى أقبلت أم أدْبَرْتَ ، وليت شعْرى أزيد فى الدار أم عمرو؟ .

فقولك : (سواء علَىَّ تُخْبر أنَّ الأمرين عندك واحد، فأدخلت حروف الاستفهام ها هنا ؛ لإيجابها التسوية.

و(أىٌّ) داخله فى كل موضع تدخل فيه (أمْ) مع الألف . تقول : قد علمت أيُّهما فى الدار؟ تريد : أذا أم ذا . قال الله عزَّ وجلَّ : (فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً)[4].

وعلى ذلك قول الشاعر :

سَواء علَيه أىَّ حِيْنٍ أتَيْتَهُ

أساعة نحْس جِئْتَهُ أم بأسْعُد[5]

فقس (أيّاً) بالألف وأم ؛ كما تقول : أىُّ الرجلين أفضل أزيد أم عمرو؟

---

(١) الآية "٦٣" سورة ص .

(٢) الآية "٢٧" سورة النازعات .

(٣) الآية "٣٧" سورة الدخان .

(٤) الآية "١٩" سورة الكهف .

(٥) البيت من "الطويل" وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٢٣٢ والمقتضب ٢٨٨/٣ وبلا نسبة فى رصف المبانى ص ٤٦ .

والشاهد فيه مجئ الهمزة للتسوية فى "أساعة" قال أبو العباس : سواء يرفعها ما بعدها من الاستفهام مرفوعاً كان الاستفهام أو منصوباً أو مخفوضاً ، والنحويون يجيزون فى إعراب "سواء" وجوها كثيره

الموضع الثانى : أن تكون منقطعة عما قبلها ، خبراً كان أو استفهاماً، وذلك قولُك فيما كان خبراً : إنَّ هذا لزيد أم عمرو يا فتى .

وذلك أنك نظرت إلى شخص، فتوهمته زيداً ، فقلت على ما سبق إليك ثمَّ أدركك الظن أنه عمرو، فانصرفت عن الأول ، فقلت : أم عمرو مستفهما. فإنما هو إضراب عن الأوَّل على معنى (بل) ، إلا أنَّ ما يقع بعد (بَلْ) يقين ، وما يقع بعد (أمْ) مظنون مشكوك فيه، وذلك أنك تقول : ضربت زيداً ناسياً أو غالطاً ، ثمَّ تذكر أو تنبه ، فتقول : بل عمراً مستدركاً مثبتاً للثانى، تاركاً للأوَّل.

فـ (بل) تخرج من غلط إلى استثبات، ومن نسيان إلى ذِكْر.

و(أم) معها ظن أو استفهام ، وإضراب عما كان قبله.

ومن ذلك : هل زيد منطلق أم عمرو يا فتى قائماً . أضْرِبَ عن سؤاله عن انطلاق زيد، وجعل السؤال عن عمرو ، فهذا مجرى هذا ، وليس على منهاج قولك : أزيد فى الدار أم عمرو وأنت تريد : أيُّهما فى الدار؟ لأنَّ (أم) عديلة الألف ، و(هل) إنما تقع مُستَأنَفة[1].

وحرفا الاستفهام اللذان لا يُفارقانه : الألف و(أمْ) ، وهما يدخلان على هذه الحروف كلها ألا ترى أن القائل يقول : هل زيد فى الدار أمْ هَلْ عمرو هناك؟

وتقول : كيف صنعتَ أم كيف صنع أخوك؟ فدخل هذان الحرفان على حروف الاستفهام لتمكنيهما وانتقالهما . فمن ذلك قوله :

هَـلْ مـا علمتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ

أمْ حَـبْلُها إذ نـأتْك اليومَ مَصْـرُومُ

---

(١) ينظر المقتضب للمبرد ٣/٢٨٦ : ٢٨٩ بتصرف يسير .

أَمْ هَـلْ كَبِـيرٌ بَكَـى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إِثْـرَ الأَحِـبَّةِ يَـوْمَ البَيْـنِ مَشْكُومُ[1]

فأدخل (أمْ) على (هَلْ).

وتدخـل حروف الاستفهام على (مَنْ) ، و(ما) ، و(أىّ) إذا صِرْنَ فى معنى الذى بصلاتهنّ .

وكذلـك (أمّ) كقول الله عزّ وجلّ : (أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[2]، وكقولـه:(أَفَمَـن يُلْقَـى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ)[3]، فقد أوضحت لك حالهما "[4].

وقـد لاحظت أنّ المبرد رحمه الله قد وافق سيبويه رحمه الله فى أم ومواضعها ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

كمـا لاحظـت أنّ ابن السراج قد وافق سيبويه ، والمبرد فى كل ما قالاه عن أم ومواضعها ، فلينظر كتابه(٥).

---

(١) البيـتان مـن "البسيط" وهما لعلقمة الفحل فى ديوانه ص ٥٠ والكتاب ١٧٨/٣، ولسان العرب ٣٧/١٢ (أمم) (البيت الثانى) ، واللمع ص ١٨٢، والمحتسب ٢٩١/٢، والمقاصد النـحوية ٥٧٦/٤ وبـلا نسبة فى الاشتقاق ص ١٤٠ وجواهر الأدب ص ١٨٩ والدرر ١٠٥/٦، ١٠٧ (البيـت الثانى) ورصف المبانى ص ٩٤ (البيت الأول)، ٤٠٦، وشرح المفصل ١٨/٤ (البيت الثانى) ، ١٥٨/٨ ، والمقتضب ٢٩٠/٣ ، وهمع الهوامع ٧٧/٢ والشاهد فيهما دخول (أم) منقطعة بعد هل فى البيتين .

(٢) الآية "٦٢" سورة النمل .

(٣) الآية "٤٠" سورة فصلت .

(٤) ينظر المقتضب للمبرد ٢٩٠/٣ : ٢٩٢ بتصرف .

(٥) ينظر الأصول فى النحو لابن السراج ٥٧/٢ : ٥٩ .

المبحث الثالث

رأى الرُّمانى فى أَمْ ومواضعها

قال الرُّمانى : " أم وهى من الحروف الهوامل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل ، تكون عديلة لألف الاستفهام ، وهى معهما بمنزلة أى ، وذلك قولك: أزيد عندك أم عمرو ؟

والمعنى : أيهما عندك ؟ والجواب يكون بالتعيين، وذلك أن تقول: زيد ، إن كان عندك زيد، وعمرو، إن كان عندك عمرو .

وتكون عديلة لألف التسوية ، نحو قولك : ما أبالى أقمت أم قعدت ، وسواء علىَ أغضبت أم رضيت . قال الله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)[1].

وأصل ألف الاستفهام التسوية ، لأنك إنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه فى العلم .

وتكون قطعاً يقدر ببل مع الهمزة، وذلك نحو قولك : أزيد عندك أم عمرو؟ والمعنى بل أعندك عمرو . ومنه قوله تعالى:(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[2] والتقدير : بل يقولون افتراه .

وقد يأتى[3] فى الخبر، وذلك نحو قول العرب : إنها لإبل أم شاء، وذلك أنه رأى أشباحاً فقال : إنهما لإبل متيقناً ، ثم بان له أنها ليست بإبل، فأضرب عن ذلك فقال : أم شاء على معنى بل هى شاء.

---

(١) الآية "٦" سورة البقرة .

(٢) الآية "٣٨" سورة يونس .

(٣) أى "أم" المنقطعة .

وتـــأتى للتعريف ، وهى لغة هذيل، يقولون : جاء أم رجل، ورأيت أم غلام ، قال الشاعر :

ذاك خلـــــــيلى، وذو يعاتبـــــــنى

يـــرمى ورائـــى بامســـهم وأمسلمة[1]

يـــريد بالســـهم والسلمة، وذو بمعنى الذى فى لغتهم وفى الحديث : "لـــيس من امبر امصيام فى امسفر"[2] يريد ليس من البر الصيام فى السفر، وقـــد رواه قوم هكذا، وهذا لا يكون تناقضاً، لأنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يكلم كل قوم بلغتهم، فيجوز أنه خاطب قوماً هكذا، وخاطب الآخرين على الوجه الآخر .

ومن كلام أبى هريرة لما حوصر عثمان : طاب امضرب وحل امقتال

---

(١) البيـــت مـــن "المنسرح" قاله بحير بن غنمة الطائى ، شاعر جاهلى مقل، وقد ركب النحاة ومنهم الرمانى وابن مالك وابنه صدر البيت على عجز بيت آخر .
فإن الرواية :

وأن مولاتى ذو يعيـــــرنى لا أحنه بيننا ولا جرمه
ينصرنى منك غير معتذيرمى ورائى بام سهم وامسلمه

فى رواية السهيلى والجوهرى ، وذو يعاتبنى، والرواية فى اللسان نقلاً عن ابن برى : لا احنه عنده

والشاهد على مجئ الميم مكان لام التعريف فى قوله : باسمهم وامسلمة والأصل بالسهم والسلمة، وأهل اليمن يجعلون عوض اللام ميماً،والسلمة بفتح وكسر اللام واحدة السلام، وهـــى الحجـــارة . يـــنظر لسان العرب مادة "سلم" ومعانى الحروف للرمانى ص ٧١، وتخليص الشواهد ص ١٤٣

(٢) قـــيل أن الحديث رواه النمر بن قولب (رضى الله عنه) كذا جاء فى المغنى ، وقال الأمير فى حاشيته : والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد، ومعجم الطـــبرانى الكبـــير وهـــو فى الجامع الصغير بشرح السراج المنير ٢١٧/٣ بلفظ أل فى الكلمات الثلاث .

ومـن الـناس من يجعل هذه الميم بدلا من اللام لكثرة اللام فى ذلك وقلـة الميم، ومنهم من يجعل ذلك لغتين ، لأنَّ الذين يقولون هذا، لا يقولون ذلك»[1].

رأى ابن جنى فى أم ومواضعها :

قال ابن جنى فى اللمع : " ومعنى أم الاستفهام ، ولها فيه موضعان :

أحدهما : أن تقع مُعادلة لهمزة الاستفهام على معنى أىّ.

والآخر : أن تقع منقطعة على معنى "بل".

ثم ذكر الأمثلة السابقة لكل نوع وقال فى المنقطعة : " إلا أن ما بعد (بَلْ) متحقّق، وما بعد (أمْ) مشكوك فيه مسؤول عنه . قال علقمة بن عبدة:

هـل ما علمت ، وما استودعْتَ مكتوم

أم حـبلُها إذ نـأتك اليـوم مصـرومُ

أمْ هـل كبـير بكَـى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إثْـرَ الأحِـبَّةِ يَـوْمَ البَيْـن مَشْكُوم[2]

---

(١) ينظر معانى الحروف للرمانى ص ٧٠ ، ٧١ .

(٢) سـبق تخريج البيتين وأضيف هنا بعض المعانى : حبلها : وصلها، مصروم : مقطوع . نـأتك : ابتعدت عنك . لم يقض عبرته : لم يشتف من البكاء. مشكوم : مثاب ، مكافأ، مجازى .

أراد بالكبـير نفسـه، لأنـه شيخ . ينظر اللمعُ فى العربية لابن جنى م سنه ٣٩٢ هـ تح/ حامد المؤمن ص ١٥١ : ص ١٥٣ ط/ عالم الكتب الثالثة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م ، والمحتسب ٢٩١/٢، المفضليات ٣٩٧، الأمالى الشجرية ٣٣٤/٢، خزانة الأدب ٥١٦/٤ ، ٥١٩ وهمع الهوامع ١٣٣/٢ ، والدرر اللوامع ٣٣٤/٢ .

التعقيب :

وقـد لاحظـت فى رأى الرّمانى أنه زاد على سابقيه فى مواضع أم كونها تأتى للتعريف وهى لغة هذيل وهى واردة ولكنها غير شائعة لكثرة "أل" للتعريف أكثر من "أم"

أما رأى ابن جنى فقد لاحظت فيه أنه تبع سابقيه فى كل ما ورد من ماهية أم ومواضعها والأمثلة على ذلك .

المبحث الرابع

رأى ابن سيده فى أَمْ ومواضعها

قـال ابـن سيده : " أما أَمْ فمعناها الاستفهام فى العطف وهى على ضـربين عَدِيلة ومنقطعة فأمَّا العديلة فالمعادلة لحرف الاستفهام الثانية منه كقولك : "أزيد فى الدار أم عمرُو ".

وأمَّـا المنقطعة فالتى لا تعادل حرف الاستفهام وإنما تجئ بعد الخبر كـأن يُوضَـع شئى على سبيل الوَهْم أو الحِسّن ثم يتبين للحاس أو المتوهم خـلاف ذلـك أو يَشُكُّ وذلك نحو ما حكاه النحويُون من قولهم : إنها لإبل أَمْ شاءٌ"[1].

---

(١) يـنظر المخصـص لأبـى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده م سنه ٤٥٨ تح/ لجنة إحياء التراث العربى جـ ١٤/ ص ٥٤ ط / دار الآفاق الجديد منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .

المبحث الخامس

رأى ابن الشجرى فى أَمْ ومواضعها

قـــال : "فمن ذلك أنها تكون عاطفة بعد ألف الاستفهام ، معادلة لها، فتكون معها بمعنى أيُّهُما وأيُّهم وأيُّهن كقولك أزيدٌ عندك أم بكر؟ معناه أيُّهما عندك ؟

جعلـــت الهمـــزة مع أحد الأسمين المسؤول عنهما، وجعلت "أم" مع الآخر، فهذا هو المعادلة ، وجواب هذا القولُ بالتَّعيين، وذلك أن يقول : زيد ، إن كان عنده زيد، أو بكر، إن كان عنده بكر، ومثله : أزيد فى الدار أم بشر أم خـــالد ؟ بمعنى : أيهم فى الدار؟ وكذلك : أهند حاضرة أم زينب أم سعادُ؟ بمعنى أيُّهن.

فـــإذا كانـــت المعادلة بين اسمين ومعهما فعل فالأحسنُ تقديمُ الاسم كقولـــك : أزيـــد خـــرج أم محمد ؟ ويجوز أخرج زيد أم محمد ؟ فإن كانت المعادلـــةُ بين فعلين، فالأحسن تقديم الفعل، كقولك : أضربت زيداً أم شتمته؟ ويجوز أزيداً ضربت أم شتمته ؟

والمعـــنى الـــثانى : أن تكـــون أم عاطفة بعد ألف التسوية، كقولك : ســـواء علـــىَّ أقمـــت أم قعدت ، وما أدرى أزيد فى الدار أم بشر، وما أبالى أســـافر زيد أم أقام، فاللفظ على الاستفهام والمراد الخبرُ ، وإنما تريد تسوية الأمريـــن عندك قال الله سبحانه : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُـــمْ)[1] أى سواء عليهم استغفارك لهم وتركُ استغفارك ... ومثله (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا)[2].

---

(١) الآية "٦" سورة المنافقون .

(٢) الآية "٢١" سورة ابراهيم .

ومن ذلك قول زهير :

ومـــا أدرى وســـوف أخـــالُ أدرى

أقـــوم آل حِصـــن أم نِســـاء[1]

وقال الحارث بن كَلَدة الثقفى :

فمـــا أدرى أغـــيرهم ثـــناء

وطـــول العهـــد أم مـــال أصـــابوا[2]

وقال حسان بن ثابت :

مـــا أُبـــالى أنـــبَّ بالحَـــزْن تـــيس

أم لَحَـــانى بظهـــرِ غَيْـــب لئـــيم[3]

---

(١) البيت من "الوافر" ، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٧٣ والاشتقاق ص ٤٦/١ ؛ وجمهـرة اللغة ص ٩٧٨، وشرح شواهد الايضاح ص ٥٠٩، والصاحبى فى فقه اللغة ص ١٨٩، أمالى ابن الشجرى ١٠٧/٣، ومغنى اللبيب ص ٤١، وهمع الهوامع ١٥٣/١ وفى البيت ثلاثة شواهد : الأول والثانى قوله : " وسوف إخال أدرى" حيث فصل بالفعل الملغـى بيـن "ســوف" ومدخولها، وحيث وقعت الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل، والثالث قوله :"أقومُ آل حصن أم نساء" حيث طلب بالهمزة ويـ "أم" التعيين.

(٢) البيت من "الوافر" فى الأزهية ص ١٣٧، وشرح أبيات سيبويه ٣٦٥/١ والكتاب ٨٨/١، ١٣٠/١ ، وشرح المفصل ٨٩/٦ وأمالى الشجرى ١٠٧/٣ .

وفـــى البيـــت شاهدان : أولهما قوله : "مال" حيث رفعه لأن "أصابوا" صفه له، والثانى قولـه : "أصابوا" حيث وقعت الجملة نعتاً لـــ "مال" وحذف الضمير منه ، والتقدير : مال أصـــابوه" وذلك لأنَّ جملة النعت مع المنعوت كالصلة مع الموصول ، وحذفها فى الصلة حسن، فضارعها النعت فى ذلك .

(٣) البيت من "الخفيف" وهو فى ديوان حسان ص ٨٩ والأزهية ص ١٢٥، والحيوان ١٣/١، والكتاب ١٨١/٣ ، والمقاصد النحوية ١٣٥/٤؛ وبلا نسبة فى الاشباه والنظائر ٥٠/٧، وأمـــالى ابن الحاجب ٤٤٥/١، وجواهر الأدب ص ١٨٦ ، والمقتضب ٢٩٨/٣ والشاهد فيه دخول "أم" معادلة لهمزة التسوية

النَّيبُ : صوت التَّيْس عندَ النَّزْو

والثالث : أن تكون مقدرة ببَلْ معَ همزة الاستفهام ، فتسمّى منقطعة ومن شرائطها أن يقع بعدَها الجملة دون المفرد، وأن تأتى بعد الاستفهام بهلْ وبعدَها الخبرُ، وقد تأتى بعد الهمزة، فمجيئُها بعد هل كقوله :

هل ما عَلِمْتَ وما استودِعْتَ مكتوم

أم حَبُّلُها إذ نَأتْك اليوم مَصْرُوم[1]

التقدير : بل أحَبُّلُها مصرومُ ؟

أمْ هل كَبِير بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إثْرَ الأحِبَّةِ يَوْمَ البَيْن مَشْكُومُ[2]

جمع بين أمْ وهل ، ولا يجوز الجمعُ بينَ استفهامين، ولا يجوز تقديرُ "هلْ" ها هنا بقد، كما قُدِّرت بها فى قول الآخر :

سائلُ فوارس يَرْبوع بشِدَّتنا

أهَلْ رأونا بفج القاع ذى الأُكم[3]

---

(١) سبق تخريج البيتين .

(٢) سبق تخريج البيتين .

(٣) البيت من "البسيط"، وهو لزيد الخيل فى ديوانه ص ١٥٥، والجنى الدانى ص ٣٤٤، والدرر ١٤٦/٥، وشرح المفصل ١٥٢/٨، وبلا نسبة فى أسرار العربية ص ٢٨٥، والأشباه والنظائر ٤٢٧/٢ والخصائص ٤٦٣/٢، ورصف المبانى ص ٤٠٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٨٥، واللمع ص ٣١٧، والمقتضب ٤٤/١، ٢٩١/٣ .

والشاهد فيه مجئ "هل" مقرونه بهمزة الاستفهام ، وقيل الشاهد فيه مجئ هل بمعنى قد، فكون قد حرف استفهام إنما تكون بهمزة الاستفهام ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقامة لها مقامها. وقد جاءت على الأصل فى قوله تعالى : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) أى : قد أتى .

وكمـــا قـــدرت بها فى قوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْـــرِ)[1]وقوله تعالى:(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ)[2]، وإنما لم تقدر فى البيت بقد؛ لوقوع الجملة المبدئية بعدها .

وإذا لـــم يجـــز تقديرُها بقدْ ، ولم يَجز الجمع بين استفهامين، وجب حَمْلُ اجتماعهما على ما يصحُ ، وفى ذلك قولان :

أحدهمـــا للكوفيين، وهو أنهم يحكمون على "أَمْ" المنقطعة بأنها تكون بمعنى بل مجردة من الاستفهام، فالتقدير على هذا : بل هلْ كبير بكى؟

والبصـــريون مجمعون على أنها لا تكون بمعنى "بل" إلا بتقدير همزة الاستفهام معها[3].

والقول الآخر : أن يكون أحد الحرفين زائداً، دخولُه كخروجه، وإذا حكمـــنا بـــزيادة أحدهما، فالأولى أن نحكم بزيادة "هل" لوقوعها حشواً، لأنَّ الأغلـــب أن لا يكـــون الـــزائد أوَّلاً ، فالتقدير : بل أكبير بكى؟ ثم تحدث ابن الشجرى عن مجئ المنقطعة بعد الهمزة وذكر الأمثلة التى سبقت فى ذلك فلا داعى لتكرارها .

ثم قال :

الـــرابع : أن تكـــون "أَمْ" زائدة، واستشهد على هذا بقول ساعِدَة بن جُؤَيَّة :

يـــا ليـــت شعْرى ولا مَنْجَا من الهَرَم

أَمْ هل على العيش بعد الشيب من نَدَم[4]

---

(١) الآية "١" سورة الإنسان .

(٢) الآية "١" سورة الغاشية

(٣) يـــنظر أمالى ابن الشجرى ١٠٧/٣، ١٠٨، وأسرار العربية ص ٣٠٥، والمغنى ٤٥/١، وبدائع الفوائد ٢٠٥/١، والتصريح ١٤٤/٢، والخزانة ١٤٠/١١ .

(٤) البيـــت من البسيط ، وهو فى الأزهية ص ١٣١، وأمالى ابن الشجرى ١١٠/٣، وخزانة الأدب ١٦١/٨، ١٦٢، وشرح أشعار الهذليين ١١٢٢/٣، ومغنى اللبيب ٤٨/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٩، ولسان العرب ٣٦/١٢(أمم) وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .
والشاهد فيه قوله : أم هل على العيش حيث جاءت "أم" زائدة .

التقدير : ليت شعرى هل على العيش من ندم؟ وقال أبو زيد فى قوله تعالى جَدُّهُ : (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ)[1] : "أم" زائدة ،قال : والتقدير : أفلا تبصرون، أنا خير من هذا الذى هو مهين ...

وقول سيبويه فى الآية أن "أم" منقطعة قال : كأنَّ فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء فقوله أم أنا خير، بمنزلة قوله : أم أنتم بُصراءُ، لأنهم لو قالوا : أنت خير منه، كان بمنزلة قولهم : نحن بصراءُ، لأنهم لو قالوا : أنت خير منه ، كان بمنزلة قولهم : نحن بُصراءُ فكذلك " أم أنا خير" بمنزلة قوله لو قال : أم أنتم بصراء[2] وهذا التأويلُ فى أم ها هنا أحسنُ من الحكم بزيادتها"[3].

التعقيب :

وقد لاحظت أن ابن الشجرى جمع فأوعى وشرح فوضح فمن ذلك أمثلة التأنيث حيث قال : "فتكون معها بمعنى أيهما وأيهم وأيهن" ..."وكذلك أهند حاضرة أم زينب أم سعادُ؟ بمعنى أيهن" ولم يذكر سابقيه هذه الأمثلة فى "أم".

وعند حديثه عن الجمع بين استفهامين كالجمع بين "هل وأم" قال : " وفى ذلك قولان : أحدهما للكوفيين، وهو أنهم يحكمون على "أم" المنقطعة بأنها تكون بمعنى "بل" مجردة من الاستفهام ، فالتقدير على هذا : بل هلْ كبير بكى؟[4].

---

(١) الآية "٥٢" سورة الزخرف ويُنظر فى الحديث عن هذه الآية الكريمة معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعده ١٨٤/١ تح د./ عبد الأمير محمد أمين الورد ط/عالم الكتب الأولى (٤٠٥)هـ ـ ١٩٨٥م .

(٢) ينظر الكتاب ١٧٣/٣ .

(٣) ينظر أمالى ابن الشجرى هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسينى العلوى (٤٥٠ هـ ـ ٥٤٢هـ) تح د محمود محمد الطناحى ١٠٦/٣ : ١١٠ بتصرف الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط/ الأولى ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .

(٤) فى قول الشاعر السابق ذكره .

والبصريون مجمعون على أنها لا تكون بمعنى "بل" إلا بتقدير همزة الاستفهام معها .

والقول الآخر : أن يكون أحد الحرفين زائداً، دخوله كخروجه وإذا حكمنا بزيادة أحدهما، فالأولى أن نحكم بزيادة "هل" لوقوعها حشواً ، لأنَّ الأغلب أن لا يكون الزائد أولاً، فالتقدير : بل أكبير بكى؟

ونقول اين معنى "أم" من معنى "بل" فاسمع الآن فقه المسئلة وسرها.

اعلم أنَّ ورود "أم" هذه على قسمين : أحدهما ما تقدمه استفهام صريح بالهمزة وحكمها ما تقدم وهو الأصل فيها...

والثانى : ورودها مبتدأة مجردة من استفهام لفظى سابق عليها نحو قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً)[1] وقوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ) [2] وقوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الجَنَّةَ)[3] وقوله تعالى:(أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُم)[4]وقوله(أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)[5] وقوله (أَمْ لَهُ البَنَاتُ)[6]... وهو كثير جداً تجد فيه أم مبتدءاً بها ليس قبلها استفهام فى اللفظ وليس هذا استفهام استعلام بل تقريع وتوبيخ وإنكار وليس باخبار فهو إذا متضمن لاستفهام سابق مدلول عليه بقوة الكلام وسياقه ودلت أم عليه؛ لأنها لا تكون إلا بعد تقدم استفهام كأنه يقول : أيقولون صادق أم يقولون شاعر وكذلك أم يقولون تقوّله أى أتصنعه أم تقولون تقوّله . وكذلك (أم حسبت أن

---

(١) الآية "٩" سورة الكهف

(٢) الآية "٣٠" سورة الطور .

(٣) الآية "٢١٤" سورة البقرة .

(٤) الآية "٦٩" سورة المؤمنون .

(٥) الآية "١٦" سورة الزخرف .

(٦) الآية "٣٩" سورة الطور.

اصحاب الكهف) أى أبلغك خبرهم أم حسبت أنهم كانوا من آياتنا عجبا ... وهكذا.

وكذلك قوله : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أى أحسبتم أن تدخلوا الجنة بغير جهاد فتكونوا جاهلين أم لم تحسبوا ذلك فتكونوا مفرطين .

وكذلك إذا قلت أم حسبت أن تنال العلم بغير جد واجتهاد معناه أحسبت أن تناله بالبطالة والهوينا فأنت جاهل أم لم تحسب ذلك فأنت مفرط ... وعلى هذا سائر ما يرد عليك من هذا الباب . وتأمل كيف يذكر سبحانه القسم الذى يظنونه ويزعمونه فينكره عليهم وأنه مما لا ينبغى أن يكون ويترك ذكر القسم الآخر الذى لا يذهبون إليه فتردد الكلام بين قسمين فيصرح بأنكار أحدهما وهو الذى سبق لانكاره ويكتفى منه بذكر الآخر وهذه طريقة بديعة عجيبة فى القرآن وهى من باب الاكتفاء عن غير الأهم بذكر الأهم لدلالته عليه فأحدهما مذكور صريحاً والآخر ضمناً .

ولذلك أمثلة فى القرآن يحذف منها الشىء للعلم بموضعه. فمنها قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا)[1](وَإِذْ قُلْنَا)[2](وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم)[3] وهو كثير جداً بواو العطف من غير ذكر عامل يعمل فى إذ، لأنَّ الكلام فى سياق تعداد النعم وتكرار الأقاصيص فيشير بالواو العاطفة إليها كأنها مذكورة فى اللفظ لعلم المخاطب بالمراد . ولما خفى هذا على بعض ظاهرية النحاة قال إن "أو" زائدة هنا وليس كذلك ... وهذا الباب واسع فى اللغة . فهذا ما فى هذه المسئلة"[4].

أعجبنى هذا القول ، لأنه مقنع ومستنبط من كثير يقاس عليه.

---

(١) الآية "٥٠" سورة البقرة .

(٢) الآية "٣٤" سورة البقرة .

(٣) الآية "٤٩" سورة البقرة .

(٤) ينظر بدائع الفوائد ٢٠٦/١ : ٢٠٨ بتصرف يسير .

[اعتراض ابن قيم الجوزية أن تكون أمْ بمعنى "بل"]

قال : " وأمَّا أم التى للاضراب وهى المنقطعة فإنها قد تكون أم إضراباً ولكن ليس بمنزلة "بل" كما زعم بعضهم ، ولكن إذا مضى كلامك على اليقين ثم أدركك الشك مثل قولهم " إنها لأبل أم شاء" كأنك اضربت عن اليقين ورجعت إلى الاستفهام حين أدركك الشك . ونظيره قول الزباء : "عسى الغوير أبؤسا"[1] فتكلمت بعسى الغوير ثم أدركها اليقين فختمت كلامها بحكم ما غلب على ظنها لا يحكم عسى؛ لأن عسى لا يكون خبرها إسماً عن حدث فكأنها لما قالت عسى الغوير قالته متوقعه شراً تريد الاخبار بفعل مستقبل متوقع كما تقتضيه عسى ثم هجم عليها اليقين فعدلت إلى الاخبار باسم حدث يقتضى جملة ثبوتية محققة فكأنها قالت أصار الغوير أبؤسا فابتدأت كلامها على الشك ثم ختمته بما يقتضى اليقين والحقيق .

فكذا "أم" إذا قلت : "إنها لأبل ابتدأت كلامك باليقين والجزم ثم أدركك الشك فى أثنائه فأتيت بأم الدالة على الشك فهو عكس طريقة"عسى الغوير أبؤساً" ولذلك قدرت ببل لدلالتها على الإضراب فإنك أضربت عن الخبر الأول إلى الاستفهام والشك فإنك أخبرت أولا عما توهت ثم أدركك الشك فأضربت عن ذلك الاخبار .

وإذا وقع بعد أم هذه الاسم المفرد فلا بد من تقدير مبتدأ محذوف وهمزة استفهام فإذا قلت انها لابل أم شاء كان تقديره : لابل أهى شاء، وليس الثانى خبراً ثبوتيا كما توهمه بعضهم من أقبح الغلط والدليل عليه

---

(١) المثل : الغوير تصغير غار، والأبؤس جمع بؤس ، وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبنت بالغوير على طريقة عسى الغوير أبؤساً" أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار . ينظر مجمع الأمثال للميدانى ٢/٤٣١ ، وجمهرة الأمثال ٢/٤٥، والكتاب ١/٥١، ١٥٩، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٩٣ ، ومعانى القرآن للفراء ١/٤١٥ وشرح اللمع فى النحو ص ١٩٢ .

قوله تعالى (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)[1]. وقوله تعالى : (أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين)[2] وقوله تعالى : (أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ)[3] ... فهذا ونحوه يدلك على أنَّ الكلام بعدها استفهام محض وأنه لا يقدر ببل وحدها ولا يقدر أيضاً بالهمزة وحدها إذ لو قدر بالهمزة وحدها لم يكن بينه وبين الأول علقة[4]؛ لأنَّ الأول خبر وأم المقدرة بالهمزة وحدها لا تكون إلا بعد استفهام.

هذا شرح كلام النحاة وتقريره فى هذا الحرف .

والحق أن يقال إنها على بابها وأصلها الأول من المعادلة والاستفهام حيث وقعت وإن لم يكن قبلها أداة استفهام فى اللفظ وتقديرها ببل والهمزة خارج عن أصول اللغة والعربية فإن "أم" أم الاستفهام ، وبل للإضراب ويا بعد بينهما ، والحروف لا يقوم بعضها مقام بعض على أصح الطريقتين ... ولو قدر قيام بعضها مقام بعض فهو فيما تقارب معناهما كمعنى "على" و"فى" ومعنى "إلى" و"مع" ونظائر ذلك وأما فى ما لا جامع بينهما فلا .

ومن هنا كان زعم أن "لا" قد تأتى بمعنى "الواو باطلاً لبعد ما بين معنيهما ، وكذلك "أو" بمعنى "الواو" فأين معنى الجمع بين الشيئين إلى معنى الإثبات لأحدهما : وكذلك مسئلتنا أين معنى "أم" من معنى "بل"[5].

---

(١) الآية "٣٩" سورة الطور .

(٢) الآية " ١٦ " سورة الطور .

(٣) الآية "٤٣" سورة الطور .

(٤) فى اللسان علِقَ بالشىء عَلَقاً وعَلِقَهُ نشب فيه . ينظر اللسان "علق" ٣٥٦/٩ .

(٥) ينظر بدائع الفوائد ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ .

المبحث السادس

رأى أبى حيان فى "أم" ومواضعها

قــال أبــو حــيان : " وأمَّا "أمْ" فذكر النحاس[1] فيها خلافاً ، وأنَّ أبا عــبدة[2] ذهــب إلى أنها بمعنى الهمزة فإذا قال : أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام، فتصير على مذهبه استفهامين ... ولتساوى الجملتين بعدهما فــى الاستفهام حَسُنَ وقوعها بعد سواء ، وإذا كان معنى الهمزة معنى "أمْ" أى : الأمرين ، فكيف تكون حرف عطف، لكنه من حيث يتوسط بين محتملى الوجــود لتعيين أحدهما بالاستفهام كتوسط "أو" بين اسمين محتملى الوجود قيل أنه حرف عطف"[3].

المبحث السابع

رأى المرادى فى "أم" ومواضعها

قال المرادى : " أم حرف مهمل ، له أربعة أقسام :

الأول : "أم" المتصــلة وهــى المعادلــة لهمزة التسوية، نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)[4] أو لهمزة الاستفهام ، التى يطلب بهــا وبـــ "أم" ما يطلب بــ "أى" نحو : أقام زيد أم قعد؟ وقد تحذف الهمزة للعلم بها.. وأم هذه عاطفة.

---

(١) قول النحاس فى الأشمونى ٩١/٣ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٥٩/١ .

(٣) يــنظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى م(٧٤٥)هـ تح / د. رجب عــثمان محمــد جـــ ١٩٧٨/٤ ـ ١٩٧٩ ط/ مطــبعة المدنــى الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.

(٤) الاية "٦" سورة البقرة .

وذهب ابن كيسان إلى أن أصلها "أو" والميم بدل من الواو وذكر النحاس فى أم خلافاً، وأن أبا عبيدة ذهب إلى أنها بمعنى الهمزة فإذا قال: أقام زيد أم عمرو ، فالمعنى : أعمرو قام ؟ فيصير على مذهبه استفهامين .

وقال محمد بن مسعود الغزنى[1] فى البديع : إن "أم" ليست بحرف عطف وكونها حرف عطف هو مذهب الجمهور .

الثانى : أم المنقطعة ، وهى التى لا يكون قبلها إحدى الهمزتين واختلف فى معناها، فقال البصريون : إنها تقدر ببل والهمزة مطلقاً .

وقال قوم : إنها تقدر ببل مطلقاً . وذكر ابن مالك أن الأكثر أن تدل على الإضراب مع الاستفهام ، وقد تدل على الإضراب فقط ، ولكونها قد تخلوا من الاستفهام ، دخلت على أدوات الاستفهام ، ما عدا الهمزة نحو (أم هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) [2] ... وهو فصيح كثير ومنه قوله تعالى : (أم مَّاذَا كُنتُمْ)[3].

ووهم من زعم أنه قليل جداً ؛ لأنه من الجمع بين أداتى معنى واحد .

وقدَّر بعضهم "أم" هذه بالهمزة وحدها فى قوله تعالى : (أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ)[4].

فإن قلت : فـ "أم" المنقطعة هل هى عاطفة أو ليست بعاطفه؟ قلت: المغاربة يقولون : إنها ليست عاطفة، لا فى مفرد ولا فى جملة .

وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد ، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء . قال فـ "أم" هنا لمجرد الإضراب عاطفه ما بعدها على ما قبلها، كما يكون بعد "بل" ، فإنها بمعناها .

---

(١) هو ابن الزكى وكتابه البديع يخالف أقوال النحويين فى أمور كثيرة توفى سنة ٤٢٠ ينظر بغية الوعاة ٢٤٥/١ ، والمغنى ٦٠٢ وكشف الظنون ص ٢٣٦ .

(٢) الآية "١٦" سورة الرعد .

(٣) الآية "٨٤" سورة النمل .

(٤) الآية " ٩ " سورة الشورى .

ومذهب الفارسى ، وابن جنى فى ذلك أنها بمنزلة "بل" والهمزة ، وأن التقدير : بل أهى شاء .

وبه جزم ابن مالك فى بعض كتبه .

الثالث : أم الزائدة . ذهب أبو زيد إلى أن "أم" تكون زائدة وجعل من ذلك قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[1] وذكر الحريرى فى "درَّة الغواص" أن بعض أهل اليمن يزيد أم فى الكلام، فيقولون : " أم نحن نضربُ الهام" أى: نحن نضرب .

الرابع : أم التى هى حرف تعريف فى لغة طيئ . وقيل لغة حمير . وجاء فى الحديث : " ليس من أمبرّ أمصيام فى أمسَفرِ"[2] وذكروا أنَّ الميم فى هذا بدل من اللام"[3].

المبحث الثامن

رأى المالقى فى أم ومواضعها

قال المالقى : "اعلم أنَّ "أم" يكون لها فى الكلام ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن تكون متصلة عاطفة فى الاستفهام وتقع بين المفردين والجملتين ، ويكون الكلام بها متعادلاً ، والجملة التى بعدها مع ما قبلها فى تقدير المفردين، وتتقدر مع حرف الاستفهام بـ : أيهما أو أيهم، وجوابُها أحد الشيئين والأشياء، فتقول : أقام زيد أم عمرو، ومعناه : أيُهما قام، و"أقام زيد أم قعد" ومعناه أيُّهما فعَل، والأحسن فيها تقدُّم الذى يُسأل عنه

---

(١) الآية "٣" سور السجدة .

(٢) ينظر المعنى ٤٨، وحاشية الدسوقى ٥١/١، وحاشية الأمير ٤٧/١ والممتع ٣٩٤ وشرح المفصل ٣٤/١٠، وشرح شواهد الشافية ٤٥٤ ــ ٤٥٥ .

(٣) ينظر الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تح / فخر الدين قباوه وزميله منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ص ٢٠٤ : ٢٠٧ .

مـــن اســـم أو فعـــل ، نحو : "أزيد قام أم عمرو"، "وأقام زيد أم قعد" ويجوز خـــلاف ذلك، ويقال فى الجواب : زيد أو عمرو، أو : قام أو قعد، ولا يقال: نعم ولا، فأمَّا قول الشاعر[1].

أذُو زَوْجَـــةٍ بالمِصْـــرِ أمْ ذو خُصومَةٍ

أرَاكَ لهـــا بالبصْـــرَةِ العـــامَ ثاويـــا

فَقُلْـــتُ لهـــا : لا إنَّ أهْلِـــيَ جِـــيرَةٌ

لأكْثَـــبَةِ الدَّهْـــنا جَمـــيعاً ومالـــيا

وكـــان الوجه أن يقال : ذو زوجة أو ذو خصومة، ولكنه لم يجاوبْ علـــى ذلـــك ولكنه نفاه جملة ، واستأنف كلاماً آخر، فكأنه قال : ليس ثوانى لواحد مما سألت عنه، وإنَّ مالى وأهلى كائنان بالبصرة ، فهما الداعيان إلى إقامتى بها . . .

الموضـــع الـــثانى : أن تكون منفصلة فلا تكون عاطفة، ويقع قبلها الاســـتفهام وغيره ، فتقول : أقام زيد أم انطلق عمرو، ويقوم زيد أم ينطلق عمـــرو، ولا يقـــع بعدهـــا إلا الجملة المنفصلة من الأول ، وتتقدر بـــ "بل" والهمـــزة فى موضع ، ودون همزة فى موضع فمعناها الإضراب عن الأول والـــرجوع إلى الثانى باستفهام أو غيره ، خلاف ما ذكره أكثرهم أنها تتقدر بـــ "بل" والهمزة معاً.

---

(١) البيـــتان من "الطويل" وهما لذى الرمة فى ديوانه ص ١٣١١، ١٣١٢ والمزهر فى علوم اللغـــة وأنواعهـــا ٣٧٦/٢، ولسان العرب ١٦٣/١٣ ورصف المبانى ص ٩٤، ومغنى اللبيب ٤٢/١ .

والشاهد فيهما قوله : "أن وزوجة بالمصر أم ذو خصومة"، وكان الوجه أن يقال : " ذو زوجة أو ذو خصومة" . ينظر رصف المبانى ص ٩٤ .

فأما ما تتقدر بـ "بل" والهمزة معاً فما جاء من قولهم : "إنها لإبل"أم شاء" ، المعنى : بل أهى شاء .

وأما ما تتقدر بـ "بل" خاصة فقوله تعالى : (آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [1] (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) [2]، الأولى متصلة، والثانية منفصلة ، والمعنى : "بل الذى خلق السموات والأرض خير" فلا استفهام هنا، ويقع الجواب بعد هذه المنفصلة بـ نعم ولا ، إذا تقدمها الاستفهام لأن الكلام جملتان يصحُّ الجواب عن كل واحدة منهما بـ "نعم" وحدها أو "لا" فاعلمه[3].

الموضع الثالث : أن تكون بمعنى الألف واللام التى للتعريف، فتقطع همزتها فى الابتداء ، وتسقط فى الدَّرج مثل ألف لام التعريف ، فمن ذلك قوله عليه السلام : " ليس من أم بر أم صيام فى أم سفر"[4]،المعنى : ليس من البر الصيامُ فى السفر، إلا أنه لا يقاس على ذلك لقلته"[5].

---

(١)ا لآية "٥٩" من سورة النمل .

(٢) الآية "٦٠" من سورة النمل .

(٣) فى الأزهية فائدتان نوردهما عند ذكر رأى الهروى إن شاء الله .

(٤) رواية البخارى ٣/٣، ومسلم ١٤٢/٣ على اللغة الشائعة ولم نجده على لغة حمير .

(٥) ينظر رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ص ٩٣ : ص ٩٦ بتصرف يسير .

المبحث التاسع

رأى الهروى فى أم ومواضعها

قال : "ـ أم ستةَ مواضع :

أحدُهـا : أن تكـون عطفاً بعد ألف الاستفهام ، وتكون معادلة لألف الاستفهام ، وهى معها بمعنى "أيُّها" أو "أيُّهُمْ"

كقولـك "أقام زيد أم عمرو ؟" ومعناه : أيُّهما قام؟ إذا أم ذا؟ فجعلت الألـف مع أحد الاسمين المسئول عنهما و"أم" مع الآخر ، فهذا معنى التعديل للألف ، ومثله أزيد فى الدَّار ام عمرو أم خالد؟ بمعنى : أيُّهُمْ فى الدَّار ؟ وإذا كـان السؤال عن الاسم فتقديمة أحْسَنُ، كقولك : أزيداً لقيت أم عمراً؟ تقديم الاسـم أحسـن لأنك عنه تسأل. ويجوز تقديم الفعل . وإذا قلت : أضَرَبْتَ زيداً أم شَتَمْتَه " كان تقديم الفعل أحسن ، لأنك عنه تسأل

والموضع الثانى : تكون "أم" عطفاً بعد ألف التسوية. كقولك : سواء عَلَىَّ أزَيْدٌ فى الدَّار أمْ عمرو" ... فهذا اعلى لفظ الاستفهام وهو خبر وليس باستفهام. وألف الاستفهام ها هنا للتسوية تريد تسوية الأمرين عندك ، ولا تريد الاستفهام ، وإنما تخبر أن الأمرين عندك واحد، كأنك قلت : سواء علىَّ أيُّهمـا فـى الدار" قال الله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُـمْ) [1]، وقـال : (سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)[2] (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا) [3] .

---

(١) الآية "٦" سورة المنافقون .

(٢) الآية "٦" سورة البقرة .

(٣) الآية "٢١" سورة إبراهيم .

ومنه قول حسان :

مـــا أبـــالى أنـــبَّ بالحـــزن تـــيس

أم لَحـــانى بظهـــر غيـــب لَئـــيمُ[1]

كأنـــه قـــال : مـــا أبالى أىُّ الفعلين كان ، والنيب صوت التيس عند النزو .

والعطـــف بعد ألف الاستفهام وبعد ألف التسوية جميعاً بـــ "أم" وهى معادلة الألف فى هذين الوجهين بمعنى "أى" ...

وإذا اســـتفهمت بحرف غير الألف من حروف الاستفهام عطفت بعده بـــ "أو"، ولـــم تعطف بـــ "أم" ، لأن "أم" لا تعادل من حروف الاستفهام إلا الألف خاصة. وذلك قَولُك : " هل تقوم أو تقعد؟" و"هل تأتينا أوْ تُحدِّثنا؟ " قال الله تعالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)[2] وقال : (قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ)[3].

والموضـــع الثالـــث : تكـــون "أم" بمعنى "بل" وتسمى المنقطعة لأنها مـــنقطعة مما قبلها، وما بعدها قائم بنفسه غيرُ مُتعلق بما قبله وذلك قولك : "هـــل زيـــد عـــندك أم عمرو" ، و"هلْ زيد منطلق أم عمرو " فـــ "أم" ها هنا إضـــراب عن الأول بمعنى "بل" كأنك قلت " بل عمرو عندك ، وليست بمعنى "أى" .

وقـــد تقع "أم" فى هذا الوجه بعد الخبر، كما تقع بعد الاستفهام، لأنها للـــرجوع عـــن الأول . كقولك : "قام زيد أمْ عمرو" معناه : بل قام عمرو . رجعـــت عن الأول وأثبت الثانى ، كأنك ذكرت الأول غالطاً ثم رجعت وحكى

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) الآية "٩٨" سورة مريم .

(٣) الآيتان "٧٢، ٧٣" سورة الشعراء .

عـــنهم : "إنهـــا لإبل أم شاء" والمعنى " بل" لأنها بمعنى الرجوع عن الأول، كقولك إذا رأيت شخصا من بعيد فقدرت أنه زيد فقلت : "إنه زيد" ثم استبان لـــك أنه عمرو فقلت : "أمْ" عمرو" ورجعت عن الأول ، و"بل" إنما هى رجوع عـــن الأول ، فلذلك جعلت أم بمعنى "بل" ... وقد قال بعضهم فى قوله عز وجل : (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ)[1] إن معناه : بل أنا خير.

الموضـــع الرابع : تكون "أَمْ" بمعنى ألف الاستفهام كقولك : "أم تريد أن تخرج؟ " معناه : أتريد أن تخرج ؟ قال الله عز وجل : (الـــم تَنزِيلُ الكِتَابِ لاَ رَيْـــبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِين أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[2] أتى بـــ "أم" ولم يسبقها اســـتفهام فيرد عليه "أم" وإنما جعلها هى الاستفهام بمعنى : أتقولون افتراه جعـــل "أَمْ" بمعـــنى ألـــف الاســـتفهام ، وكذلك قوله : (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رســـولكم)[3] (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ)[4] (أَمْ لَهُ البَنَاتُ)[5](أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ المُلْكِ)[6](أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) [7](أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ)[8].

معـــنى "أم" فـــى كـــل ذلك ألف الاستفهام ، لأنه لم يتقدمها استفهام ونحوها كثير فى القرآن .

وأمَّـــا قوله تعالى : (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِياً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ)[9] ، ومـــن قرأها بقطع الألف فـــ "أم" مردودة عليها، ومن قرأها موصولة الألف

---

(١) الآية "٥٢" سورة الزخرف .

(٢) الآيات "١، ٢ ، ٣ " سورة السجدة .

(٣) الآية "١٠٨" سورة البقرة .

(٤) الآية "٤٤" الفرقان

(٥) الآية "٣٩" سورة الطور .

(٦) الآية "٥٣" النساء.

(٧) الآية "١٤٠" البقرة .

(٨) الآية "٣٠" الطور .

(٩) الآية "٦٣" سورة ص .

فـــ "أم" وجهـــان : أحدهـــا أن تكـــون مردودة على قوله : (مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً)[1].

والـــثانى : أن تكـــون "أم" هى الاستفهام بمعنى الألف ، أراد أزاغت عنهم الأبصار.

والموضع الخامس : أن تكون زائدة كما قال ساعدة بن جُؤيَّة :

يـــا ليـــت شِعْرِى ولا منجى من الهَرَمِ

أم هَلْ على العَيْشِ بعد الشيب من ندم[2]

أم زائدة ها هنا ، ويقول : يا ليت شعرى هل يندم أحد على أنْ يعيش بعـــد الشـــيب. وقـــال أبو زيد : "أم" فى قوله عزّ وجل (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ) [3] أم زائدة كأنه قال : أفلا تبصرون أنا خير من هذا الذى هو مهين. وأنشد قول الراجز :

يـــا دَهْـــن أمْ مـــا كـــان مَشْيِى رقصاً

بـــل قـــد تكُـــونُ مشـــيتى توقُّصـــا[4]

المعـــنى : ومـــا كان مشيى، والتوقص : مشى يقارب الخطْوَ . ويا دَهْنُ" ترخيم يا دهناء .

---

(١) الآية "٦٢" سورة ص .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) الآيتان "٥١، ٥٢" سورة الزخرف .

(٤) قـــال صـــاحب الخزانة ٤/٤٢١ لم أقف على قائل هذا الرجز وفيها : يا دهر وفى اللسان "أمـــ" وأمـــالى الشـــجرى ٢/٣٣٦ والـــرقص بفتح الراء والقاف وهو شبيه بالنقزان. والتوقص : تقارب الخطوة وشدة الخطو من الهرم ومعناه : كنت أثبت فى مشيتى واليوم قـــد أســـتندت حتى صارت مشيتى وقصا، ودهن ترخيم : دهناء وكان دهناء من أسماء النساء.

والموضع السادس : تكون "أم" بدلاً من الألف واللام فى بعض اللغات يقـول أهل اليمن : "رأيت أم رجل" ومررت بأمْ رجل" يريدون رأيت الرجل، ومـررت بالـرجل فيجرونها مجرى الألف واللام فى جميع كلامهم، ذكر ذلك الأخفش سعيد فى كتاب معانى القرآن[1].

وقال أبو عبيد[2] : فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه دخل على عـثمان رضـى الله عنه وهو مَحْصُور فقال : طاب أم ضَرْبُ : قال : فأمره عثمان أنْ يُلْقِىَ سِلاحَهُ .

قـال الأصـمعى : أرادَ طاب الضرْب . يعنى أنه حَلَّ القتال ، وقال : وهذه لغة أهل اليمن أو قال حمير ، وأنشدنى :

ذاك خَلِـــيلى وذُو يُعَاتِبُـــنى

يَـرْمى وَرَائِـى بامسهم وأمْسَلِمَه[3]

يريد بالسَّهم والسلمة . والسلمة الحَجَر وجمعها سِلام[4].

---

(١) ينظر معانى القرآن للأخفش سعيد بن مسعده ص ٢٩ .

(٢) وهذا كلامه فى كتابه : غريب الحديث ١٩٣/٤ ــ ١٩٤ .

(٣) البيـت من "المنسوخ"ــ وهو لبحير بن غنمه فى الدرر ٤٤٦/١، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥٤١ــ ٤٥٢ وشـرح شواهد المغنى ١٥٩/١، ولسان العرب ١٩٢/١٢، (خندم)، ٢٩٧(سلم) ، ٤٥٩/١٥ (ذو)، والمؤتلف والمختلف ص ٥٩، والمقاصد النحوية ٤٦٤/١ ، وبلا نسبة فى تخليص الشواهد ص ١٤٣، والجنى الدانى ص ١٤٠ وشرح الأشمونى ٧٢/١؛ وشـرح عمـدة الحافظ ص ١٢١، وشرح قطر الندى ص ١١٤ . والشاهد فيه قوله : "يا مسهم وامسلمه" يريد بالسهم والسلمة فأبدل اللام ميماً على لغة بعض اليمن.

(٤) يـنظر الأزهـية فى علم الحروف تأليف / على بن محمد الهروى (م٤١٥هـ) تح/ عبد المعيـن الملوحـى ص ١٢٨ : ١٣٣ ط/ مجمـع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٣م .

التعقيب :

وقد لاحظت أن الهروى انفرد عن بقية العلماء بتقسيمه "أم" إلى ستة أقسام فقد ذكر من بينهم أنَّ "أم" تكون بمعنى ألف الاستفهام كما ذكر أنَّ أم تكون زائدة ووضح ذلك من خلال شواهد قرآنية وشعرية.

ولعله أفاد هذا من سابقيه ، لأن سيبويه جعل أم بمنزلة الألف وإن لم يجعل هذا قسما برأسه[1].

المبحث العاشر

رأى ابن هشام فى أم ومواضعها

لاحظت أن ابن هشام قد ذكر فى أوضح المسالك[2] وشرح شذور الذهب[3] أنَّ أم على قسمين متصلة ، ومنقطعة حيث قال فى أوضح المسالك: " وأمَّا أم ــ فضربان : منقطعة ، وستأتى ، ومتصلة، وهى المسبوقة. إمَّا بهمزة التسوية، وهى الداخلة على جملة فى محل المصدر. وتكون هى والمعطوف عليها فعليتين نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ)[4] أو أسميتين ، كقوله :

ولست أبالى بعد فقدى مالكا

أموتى ناء أم هو الآن واقع[5]

---

(١) ينظر الكتاب ٣/١٩٠ .

(٢) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف عبد المتعال الصعيدى ص ١٩٨ ، ص ١٩٩ ط /دار العلوم الحديثة بيروت لبنان .

(٣) ينظر شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى تح/محمد محى الدين عبد الحميد ص ٥٢٩، ص ٥٣٠ ط/ دار الأنصار .

(٤)الآية "٦" سورة البقرة

(٥) سبق تخريج البيت

أم مختلفتين ، نحو : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ)[1] .

وإما بهمزة يطلب بها وبأم التعيين، وتقع بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسأل عنه نحو : (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)[2] أو متأخر عنهما ، نحو (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ)[3] وبين فعليتن ، كقوله :

فقمت للطيف مرتاعاً فأرقني

فقلت أهي سَرتْ أم عادني حُلُمُ[4]

لأن الأرجح كون "هى " فاعلاً بفعل محذوف واسميتين كقوله :

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإن كنتُ دارياً

شُعَيْثُ بن سَهْم أم شُعَيْثُ بن مِنْقر[5]

الأصل أشعيث ، فحذفت الهمزة والتنوين منهما .

والمنقطعة : هى الخالية من ذلك، ولا يفارقها معنى الإضراب، وقد تقتضى مع ذلك استفهاماً حقيقياً ، نحو : إنها لإبل أم شاء؟ أى بل أهى شاء؟ وإنما قدرنا بعدها مبتدأ لأنها لا تدخل على المفرد ، أو إنكارياً، كقوله تعالى: (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ)[6] أى بل ألله البنات؟ وقد لا تقتضيه البته، نحو : (أم هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)[7] أى بل هل تستوى ؟ إذ لا يدخل استفهام على استفهام ، وكقول الشاعر:

---

(١) الآية "١٩٣" سورة الأعراف .

(٢) الآية "٢٧" سورة النازعات .

(٣) الآية "١٠٩" سورة الأنبياء .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) الآية "٣٩" سورة الطور .

(٧) الآية "١٦" سورة الرعد (قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور) .

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي

هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ[1]

إذ لا معنى للاستفهام"[2].

وذكر ابن هشام فى مغنى اللبيب أنَّ "أَمْ" على أربعة أوجه أن تكون متصلة ، ومنقطعة ، وزائدة ، وللتعريف[3].

التعقيب :

وبعد ذكر آراء العلماء فى "أم" ومواضعها والإفادة منهم فينبغى أن نجمل القول فى ذلك ونقول : تأتى أم متصلة ومنقطعة[4] وهو الغالب فيها والمتصلة هى المعادلة لهمزة الاستفهام ، وهى على تقدير (أى) لأنها تفصيل ما أجملته (أى) وينبغى أن يجتمع فى أم المتصلة ثلاثة شرائط :

(١) أن تعادل همزة الاستفهام .

(٢) أن يكون السائل عنده علم أحدهما .

(٣) ألا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر .

---

(١) البيت من "الطويل" ، وهو لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه ص ٥٠١ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣/٣٧٩، وشرح الأشمونى ٢/٤٢٢، وشرح التصريح ٢/١٤٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٠ والمقاصد النحوية ٤/١٤٣ .
قوله فى "المنام" متعلق بضجيعتى مقدم عليه، وكذلك هنالك . فى جنة خبر ليت محذوف مع اسمها أى أم ليتها فى جنة أم ليتها فى جهنم . والشاهد فيه مجئ "أم" المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام . لأنَّ المعنى : بل فى جهنم .

(٢) ينظر أوضح المسالك لابن هشام تأليف عبد المتعال الصعيدى ص ١٩٨ ، ص ١٩٩ .

(٣) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ١/٤١ : ٤٨ .

(٤) حصر "أم" فى المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور . ينظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٣/١٠٥ .

والمنقطعة وهى المقدرة بـ (بل) ، ولا يقع بعد أم هذه إلا جملة لأنه كلام مستأنف ؛ لأنها فى هذا الوجه إنما تعطف جملة على جملة إلا أن فيها إبطالاً للأولى وتراجعاً عنها، أو انتقالاً.

ويرى البصريون أن "أم" هذه مقدرة ببل والهمزة "قبل" للإضراب عن الأول و(الهمزة) للاستفهام عن الثانى، ويقولون إنها ليست مقدرة بـ "بل" وحدها ولا "بالهمزة" وحدها ؛ لأن ما بعد (بل) متحقق، وما بعد (أم) هذه مشكوك فيه مظنون ، ولو كانت مقدرة بالهمزة وحدها لم يكن بين الأول والآخر علاقة ، والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة من معنى الاستفهام قوله تعالى : (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)[1] وقوله تعالى : (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)[2] إذ يصير ذلك متحققا تعالى الله عن ذلك[3].

ويرى الكوفيون[4] أنها قد تقدر بـ "بل" دون الاستفهام كما فى قوله تعالى : (أم هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)[5] وقوله تعالى : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ)[6] لأن الاستفهام موجود فى الآيات .

التعقيب :

وأرى أن الكوفيين أكثر توفيقاً فى هذه المسألة ؛ لأنَّ رأيهم يتفق والنصوص القرآنية فبعض هذه النصوص يقتضى تقدير "أم" ببل فقط كما فى قوله تعالى : (أم هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)، وبعضها يقتضى تقدير "أم" "ببل" و"الهمزة" كما فى قوله تعالى : (أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ)[7].

كما لاحظت أن أكثر السور القرآنية التى ذكرت "أم" بنوعيها والمنقطعة فيها أكثر من المتصلة "سورة الطور" فقد ذكرت أم فى ثلاثة عشرة آية".

---

(١) الآية "١٦" سورة الزخرف.

(٢) الآية "٣٩" سورة الطور .

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٨/٨ .

(٤) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ١٠٤/٣ . ط / دار إحياء الكتب العربية .

(٥) الآية "١٦" سورة الرعد.

(٦) الآية "٢٠" سورة الملك .

(٧) ينظر ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف تأليف د/ فتحى بيومى حموده ص ٦٠ ، ٦١ .

الفصل الثالث

ضوابط "أَمْ" المتصلة والمنقطعة

وينقسم إلى مباحث :

المبحث الأول : وقوع أم بعد همزة التعيين .

المبحث الثانى : حكم العطف بعد الهمزة بـ "أو" .

المبحث الثالث : تبيان أم لِمَ دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف .

المبحث الرابع : حذف أم المتصلة .

المبحث الخامس : قد ترد "أم" محتملة للإتصال والانقطاع .

المبحث السادس : قراءات أم

المبحث الأول

وقوع أم بعد همزة التعيين

تقع أم بعد همزة التعيين، لأن معناها : السؤال عن تعيين أحد الشيئين .

قال سيبويه : "فإذا قلت : "أزيد أفضل أم عمرو لم يجز ههنا إلا "أم"، لأنك إنما تسأل عن أفضلهما ولست تسأل عن صاحب الفضل، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد أفضل ولم يجز كما يجوز : "أضربت زيداً" فذلك يدلك أنَّ معناه أيهما إلا أنك إذا سألت عن الفعل استغنى بأوّل اسم .

ومثل ذلك : ما أدرى أزيد أفضل أم عمرو ، وليت شعرى أزيد أفضل أم عمرو . فهذا كله على معنى أيهما أفضلُ.

فإما إذا قلت : ما أبالى أضربت زيدا أم عمراً ، فلا يكون هنا إلا "أم" لأنه لا يجوز لك السكوت على أوّل الاسمين ، فلا يجئ هذا إلا على معنى أيهما ، الاسم ههنا أحسن وتقول : أتجلس أو تذهب أو تحدثنا، وذلك إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال. فأمَّا إذا ادعيت أحدها فليس إلا أتجلس أم تذهب أم تأكل، كأنك قلت : أى هذه الأفعال يكون منك ...

وتقول : "أزيداً أو عمراً رأيت أمْ بشراً، وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكأنك قلت : أأحد هذين رايت أم بشراً"[1].

وقال عمر بن عيسى الهرمىّ : "أم ومعناها الاستفهام ، فتكون لأحد الشيئين ، ولا يعطف بها إلا بعد الاستفهام، تقول : أقام زيد أم عمرو، معناه أيهما قام؟ وليس معناه قاما جميعاً ، وكذلك : أضربت زيداً أم عمراً، معناه

---

(١) ينظر الكتاب ١٧٩/٣ ، ١٨١ بتصرف يسير .

أيهمـــا ضـــربت؟ وكذلك ما شابهة والجواب مع "أم" التعيين ، لأن معناها : الســـؤال عـــن تعيين أحد الرجلين، ولا يكون جوابها إلا أن تقول : زيد، أو عمرو .

فإذا قال : أقام زيد أو عمرو؟ كان معناه : أأحد هذين قام ؟ فجوابه : نعم ، أو لا"[1].

١ – أم المتصلة هي : المسبوقة بهمزة التسوية، وهى الداخلة على جملة يصح حلولُ المصدر محلها، نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ)[2] ألا ترى أنه يصـــح أن يقـــال: سواء عليهم الإنذار وعدمه ،أو بهمزة يطلب بها وبـــ "أم" التعييـــن نحو : أزيد فى الدار أم عمرو" وسميت أم فى النوعين متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا تُستغنى بأحدهما عن الآخر"[3].

٢ – الجملـــتان الفعليـــتان المشتركتان فى الفاعل ، نحو : أقمت أم قعدت، أقام زيد أم انتبه (أم) فيها متصلة[4].

٣ – يجوز مع عدم التناسب بين معنى الفعلين الانقطاع ، نحو : أقام زيد أم تكلم[5].

٤ – الفعليـــتان المشتركتان فى الفعل المتساويتا النظم، نحو أقام زيد أم قام عمرو، والاسميتان كذلك المشتركتان فى جزء ، نحو : أزيد قائم أم هو قـــاعد، أزيـــد أخـــى أم عمرو هو ــ الأولى الانقطاع ؛ لأنك كنت قادراً على الاكتفاء بمفرد منها لو قصدت الاتصال[6].

---

(١) يـــنظر المحـــرر فى النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمى (ت ٧٠٢هـــ) تح/ أ.د/ منصور على محمد عبد السميع ١٠٠١/٢ ، ١٠٠٢ وينظر مغنى اللبيب ٤٢/١ .

(٢) الآية "٦" سورة البقرة

(٣) ينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٥٢٩ .

(٤) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٤٨/٢ .

(٥) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٤٨/٢ .

(٦) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٤٨/٢ .

٥ – الجملتان غير المشتركتين فى جزء ، نحو : أزيد قائم أم عمرو قاعد، أقائم زيد أم قاعد عمرو، أقام زيد أم قعد عمرو – المتأخرون على الانفصال وابن الحاجب والأندلسى جواز الاتصال[١].

٦ – الجملتان المختلفتان بالاسمية والفعلية ، نحو : أقام زيد أم عمرو قاعد أو التقديم والتأخير، : أقائم زيد أم عمرو قاعد، وغير المتساويتين فى النظم ، نحو : أزيد عندك أم عندك عمرو، الظاهر فيهما الانفصال[٢].

٧ – نحو : "أزيد عندك أم لا " (أم) فيه منقطعة[٣].

٨ – أم المتصلة لا تقع إلا بعد همزتى التسوية والاستفهام، وأم المنقطعة تقع بعد الخبر والاستفهام بأنواعه .

٩ – لا يقع بعد (أمْ) المتصلة استفهام ، ويقع بعد المنفصلة أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة .

١٠ – أم المتصلة يليها المفرد والجملة ، والمنقطعة لا يليها إلا الجملة ظاهرة الجزأين ، نحو : أزيد عندك أم عندك عمرو، أو مقدراً أحدهما، نحو : إنها لإبل أم شاء، يجوز حذف أحد الجزأين فى الخبر وفى الاستفهام بغير الهمزة ، إذ لا تلتبس .

١١ – جاءت (أم) المنقطعة بعد "أم" المتصلة فى قوله تعالى :(قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ)[٤].

---

(١) نفس المرجع السابق .

(٢) ينظر المقتضب للمبرد ٢٩٣/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩٨/٨ ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضى ٣٤٨/٢ .

(٣) ينظر المقتضب للمبرد ٢٩٤/٣ ، والأشباه والنظائر ٥/٤ – ٩ .

(٤) الآية "١٤٤" سورة الأنعام .

فـــى الدر المصون قول : (آلذكرين حرم) الذكرين منصوب بما بعده، وســـبب إيلاتـــه الهمزة ما تقدم فى قوله (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ)[1] و"أم" عاطفة للأنثيين على الذكرين، وكذلك أم الثانية عاطفة "ما" الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب تقديره : أم الذى اشتملت عليه أرحام، فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الإدغام .

وأم فى قوله تعالى : (أم كنتم شهداء) منقطعة ليست عاطفة ؛ لأن بعدهـــا جملـــة مستقلة بنفسها فتقدر بـــ "بل" والهمزة ، والتقدير : بل أكنتم شهداء"[2].

واخـــتلف النحاة فى كيفية تقدير المنفصلة فى ثلاثة مذاهب ، حكاها الصغار :

أحدهـــا : أنهـــا تقدر بهما[3] وهى بمعناها فتفيد الإضراب عما قبلها علـــى ســـبيل التحول والانتقال كـــ "بل" ، والاستفهام عما بعدها ومن ثم لا يجـــوز أن تســـتفهم مبـــتدئا كلامك بـــ "أم" ولا تكون إلا بعد كلام ، لإفادتها الإضراب ، كما تقدم .

والـــثانى : أنهـــا بمـــنزلة "بل" خاصة ، والاستفهام محذوف بعدها، وليست مفيدة الاستفهام وهو قول الفراء فى معانى القرآن .

والثالـــث : أنهـــا بمعنى الهمزة والإضراب مفهوم من أخذك فى كلام آخر وترك الأول .

---

(١) الآية "١٦٦" سورة المائدة .

(٢) ينظر الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى ت (٧٥٦)هـــ تح/ د. أحمد محمد الخراط ٥/١٩٥ ط/ دار القلم دمشق الأولى ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٧٨م .

(٣) أى بـــ "بل" والهمزة .

قـــال الصفار : فأما الأول فباطل؛ لأن الحرف لا يعطى فى حيز واحد أكثر من معنى واحد، فيبقى الترجيح بين المذهبين، وينبغى أن يرجح الأخير؛ لأنه ثبت من كلامهم : إنها لإبل أم شاء ·

ويلـــزم على القول الثانى حذف همزة الاستفهام فى الكلام، وهو من مواضع الضرورة ·

قال والصحيح أنها لا تخلو عن الاستفهام ، وكذلك قال سيبويه"[1] .

المبحث الثانى

حكم العطف بعد الهمزة بـــ "أو "

س : ما حكم العطف بعد الهمزة بـــ "أو" ؟

قـــال ابن هشام : " إذا عطفت بعد الهمزة بـــ "أو" ، فإذا كانت همزة التســـوية لم يجز قياساً ، وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا " سواء كان كذا أو كذا" وهو نظير قولهم " يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا" ·

والصواب العطف فى الأول بـــ "أم" وفى الثانى بالواو، وفى الصحاح "تقول : سواء عَلَىَّ قمت أو قعدت" انتهى · ولم يذكر غير ذلك ،وهو سهو ، وفى كامل الهذلى أن ابن محيصن[2] قرأ من طريق الزعفرانى (سواء عليهم أنذرتهـــم أو لـــم تـــنذرهم)[3] وهـــذا مـــن الشـــذوذ بمكان وإن كانت همزة الاستفعام[4] جاز قياساً · وكان الجواب بنعم أو بلا ، وذلك أنه إذا قيل " أزيد عندك أو عمرو" فالمعنى أأحدهما عندك أم لا ، فإن أجبت بالتعين صح، لأنه جواب وزيادة"[5] .

---

(١) ينظر البرهان فى علوم القرآن ١٨١/٤ ·

(٢) أحد القراء وكانت قراءته شاذه ·

(٣) ينظر إتحـــاف فضـــلاء البشـــر بالقـــراءات الأربعـــة عشر للشيخ أحمد بن محمد البنا تـــح/ د. شعبان محمد اسماعيل ص ١٢٨ والبحر المحيط ١٧٥/١، وشواذ بن خالوية ص ٢، والمغنى ٤٣/١، والكشاف للزمخشرى ٤٨/١ ·

(٤) يقصد بهمزة الاستفهام "التعيين" ·

(٥) ينظر مغنى اللبيب ٤٣/١ ·

المبحث الثالث

تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف

قال سيبويه : " تقول : أم مَنْ تقول، أم هل تقول ولا تقول : أم أتقول؟ وذلك لأنَّ أم بمنزلة الألف ، وليست : أى ومَنْ وما ومتى بمنزلة الألف ، وإنما هى أسماء بمنزلة : هذا وذاك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام ههنا إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا فى المسألة ، فلما علموا أنه لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف"(١).

المبحث الرابع

حذف أم المتصلة

س : هل يجوز حذف أم المتصلة مع معطوفها ومعطوفها بدونها ؟

الجواب : سُمِعَ حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى:

دعانى إليها القلبُ ، إنى لأمره

سميع ، فما أدرى أرُشْد طِلاَبُها"(٢)

تقديره : أم غى"؟

وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها ، فقال فى قوله تعالى : (أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ)(٣) : إن الوقف هنا، وإن التقدير : أم تبصرون، ثم يبتدأ (أنا خير) قال ابن هشام : وهذا باطل ، إذا لم يُسْمَع حذف معطوف بدون عاطفة،

---

(١) ينظر الكتاب ١٨٩/٣ .

(٢) البيت من "الطويل" وهو لأبى ذؤيب الهذلى فى تخليص الشواهد ص ١٤٠، وخزانة الأدب ٢٥١/١١ ، وشرح أشعار الهذليين ٤٣/١، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٥ ، ومغنى اللبيب ٤٣/١، وهمع الهوامع ١٦٨/٣ .

(٣) الآية "٥١، ٥٢" سورة الزخرف .

وإنما المعطوف جملة (أنا خير) ووجه المعادلة بينهما وبين الجملة قبلها أن الأصل : أم تبصرون ثم أقيمت الاسمية مُقَام الفعلية والسبب مقام المسبب ، لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا بُصراء، وهذا معنى كلام سيبويه .

فإن قلت : فإنهم يقولون : أتفعل هذا أم لا، والأصل أم لا تفعل.

قلت : إنما وقع الحذف بعد "لا" ، ولم يقع بعد العاطف، وأحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيراً، وتقوم هى فى اللفظ مقام تلك الجمل، فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغنى عنها .

وأجاز الزمخشرى وحده حذف ما عَطَفَتْ عليه "أم"[1] ، فقال فى (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ)[2] يجوز كونُ أم متصلة على أنَّ الخطاب لليهود ، وحذف معادلها، أى أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء؟

وجَوَّز ذلك الواحدىُ[3] أيضاً ، وقَدَّر : أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء"[4].

وعلى هذا قد تحول (أم) المنقطعة إلى (أم) المتصلة بتقدير معطوف عليه محذوف والذى جنح إلى ذلك الزمخشرى فى قوله تعالى : (أَمْ كُنتُمْ

---

(١) أى حذف ما قبل "أم"

(٢) الآية "١٣٣" سورة البقرة .

(٣) هو على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى النيسابورى الشافعى ، أبو الحسن. مفسر، نحوى ، لغوى فيه شاعر أصله من ساوه ومن أولاد التجار.توفى بنيسابور سنة ٤٦٨ هـ . من تصانيفه : البسيط، والوسيط ، والوجيز، كلها فى التفسير والمغازى ، وشرح ديوان المتنبى، والإغراب فى الإعراب، ونفى التحريف عن القرآن الشريف. انظر ترجمته فى وفيات الأعيان (٤١٩/١) ، وطبقات الشافعية للسبكى (٢٨٩/٣) ، ومعجم الأدباء (٢٥٧/١٢) ، وإنباه الرواه (٢٢٣/٢) ، وشذرات الذهب (٣٣٠/٣) وبغية الوعاة ص ٣٢٧، والنجوم الزاهرة (١٠٤/٥) ومرآة الجنان (٩٦/٣). وهدية العارفين (٦٩٢/١)

(٤) ينظر مغنى اللبيب ٤٣/١، ٤٤ وينظر همع الهوامع للسيوطى ١٦٩/١٦٨/٣ .

شُـــهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ)[1] قدر : أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء[2].

وقد زعم السهيلى أن جميع ما وقع فى القرآن من (أم) إنما كان من (أم) المتصلة ، أمّا (أم) المنقطعة فلا ينبغى أن تكون فى القرآن[3].

واستحسن هذا الرأى ابن القيم فى بدائع الفوائد[4].

وقد ضعف هذا الرأى أبو حيان فى البحر[5].

وقـــيل فـــى حاشية الكشاف إذا كانت أم متصلة والخطاب لليهود فقد جرى الأمر فى خطابهم على المعتاد ، وإذا كانت منقطعة انعكس الأمر[6].

وأجاز السيوطى حذف المعطوف بها دونها بتعويض "لا" نحو : أزيد أم لا ؟ أزيد يقوم أم لا؟[7].

---

(١) الآية "١٣٣" سورة البقرة .

(٢) قال الزمخشرى : (أم كنتم شهداء) هى أم المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكسار الكشاف ٣١٣/١ .

(٣) ينظر نتائج الفكر ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٤) ينظر بدائع الفوائد ٢٠٦/١، ٢٠٩ .

(٥) يـــنظر الـــبحر المحيط ٤٠٠/١ ــ ٤٠١ ، ١٣٩/٢، ٦٥/٣ ، ١٥٨/٥، ٢٠٨، ودراسات لاسلوب القرآن الكريم جـــ ١ ق ٣٩٧/١ .

(٦) ينظر الكشاف ٣١٣/١ والذى قال بذلك الشيخ محمود رحمه الله .

(٧) ينظر همع الهوامع للسيوطى ١٦٨/٣ .

المبحث الخامس

قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع

فمن ذلك قوله تعالى : (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[1].

قال الزمخشرى : " يجوز فى "أَمْ" أن تكون معادلة بمعنى أى الأمرين كائن على سبيل التقرير، لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة"[2].

وقال الزجاج فى قراءة هذه الآية الكريمة : " بقطع الألف هى تقرأ على ضربين : "أتخذتم" بتبيين الذال واتختم بإدغام الذال فى التاء والألف قطع لأنها ألف استفهام وتقرير"[3].

قال ابن هشام : ومن ذلك قول المتنبى[4] :

أَحَادٌ أم سُدَاسِيٌّ فِي أَحَادِ

لُيَيْلَتُنَا المُنقَطِعَة بالتَنَادِ؟

فإن قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين ...، وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل "أحاد" ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو ليلتنا

---

(١) الآية "٨٠" سورة البقرة .

(٢) ينظر الكشاف ٧٨/١، والبحر المحيط ٢٧٨/١ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٧٢/١ .

(٣) ينظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج م (٣١١هـ) تح/ د . عبد الجليل عبده شلبى ١٦١/١ ط عالم الكتب .

(٤) البيت من "الوافر" وهو فى ديوان المتنبى ٧٤/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٧٦/٢، ومغنى اللبيب ٤٧/١، ٦٥٤/٢ والتمثيل به فى قوله : "أم أحاد" حيث جاءت "أم" محتملة للاتصال والانقطاع .

تقديماً واجباً ؛ لكونه المقصود بالاستفهام مع سداسى ؛ إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ، ويلى أم المعادل الآخر، ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه، تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ " أزيد قائم أم عمرو" وإن شئت " أزيد أم عمرو قائم" وإذا استفهمت عن تعيين الخبر " أقائم زيد أم قاعد" وإن شئت أقائم أم قاعد زيد".

وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن الليلته بأنها ليلة واحدة، ثم نظر إلى طولها فشك فجرم بأنها ست فى ليلة فأضرب أو شك هل هى ست فى ليلة أم لا فأضرب واستفهم ، وعلى هذا فلا همزة مقدرة ، ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب، إذ الكلام خبر .

وأظهر الوجهين الاتصال ، لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون سداسى خبراً عنه فى وجه الانقطاع، كما لزم عند الجمهور فى "إنها لإبل أم شاء" ومن الاعتراض بجملة "أم هى سداسى" بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو ليلتنا، ومن الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة ، فإن ذلك معلوم لا فائدة فيه، ولك أن تعارض الأول بأنه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل ، بخلاف حذف المبتدأ[1].

ومن ذلك قوله تعالى : (أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا)[2].

أما منقطعة بمعنى بل والهمزة للاستفهام الإنكارى ، أو متصلة معادلة للهمزة كأن المستفهم يدعى ثبوت أحد الأمرين عندهم ويطلب تعيينه منهم قائلاً أى هذين الأمرين تدعونه[3].

---

(١) ينظر مغنى اللبيب ١/٤٧ ــ ٤٨ .

(٢) الآية (١٤٩، ١٥٠) الصافات ينظر البحر المحيط ٧/٣٦٠ ــ ٣٦١ .

(٣) ينظر تفسير أبى السعود ٧/٢٠٧ .

قيل فى قوله تعالى : (أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون) أم حرف عطف معادلة للهمزة كأن المستفهم يدعى ثبوت أحد الأمرين ويطلب تعيينه منهم .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً)[1].

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وحمزة بتخفيف الميم . وقرأ الباقون بتشديدها[2] .

قال أبو حيان : " على قراءة التشديد احتملت (أم) أن تكون متصلة ، ومعادلها محذوف قبلها تقديره : أهذا الكافر خير أم من هو قانت".

قال معناه الأخفش ويحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من العرب ، وهو أن يحذف المعادل الأول[3].

واحتملت (أم) أن تكون منقطعة تقدر (بل والهمزة، والتقدير ، بل أمن هو قانت صفته كذا وكذا ليس كذلك ولا فضل لمن قبله حتى يجعله هذا أفضل ، بل يقدر الخبر : من أصحاب الجنة يدل عليه مقابله : إنك من أصحاب النار"[4].

ومن ذلك قوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)[5].

---

(١) ينظر إعراب القرآن وبيانه لمحى الدين الدرويش ٣١٣/٨ ط/ اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع .

(٢) ينظر الاتحاف ص ٣٧٥ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٤٠٢/٧ .

(٤) ينظر الكشاف ٣٤٠/٣ ، العكبرى ١١٢/٢ ، البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٢٢/٢، والجامع لاحكام القرآن للقرطبى ٥٦٨٢/٧ ــ ٥٦٨٣ .

(٥) الآية "٥٩ ــ ٥٩ "سورة الواقعة .

وقوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ)[1]

وقوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ)[2].

وقوله تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ)[3].

قال أبو حيان : " وجاء بعد أم جملة فقيل أم "أم" منقطعة، وليست المعادلة للهمزة ، وذلك فى أربعة مواضع هنا، ليكون ذلك على استفهامين، فجواب الأول "لا" ، وجواب الثانى "نعم" ، فتعذر "أم" على هذا : بل أنحن الخالقون ؟ فجوابه "نعم"

وقال قوم من النحاة أم هنا معادلة للهمزة ، وكان ما جاء من الخبر بعد نحن، جئ به على سبيل التوكيد ، إذ لو قال أم نحن،لوقع الاكتفاء به دون ذكر الخبر، ونظير ذلك جواب من قال "من فى الدار زيد فى الدار" أو "زيد فيها" ولو اقتصر فى الجواب على زيد لاكتفى به"[4].

ومنه قوله تعالى : (قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)[5] قيل (أم) متصلة، والمعنى : أخبرونى آلله أذن لكم فى التحليل والتحريم ، فأنتم تفعلون ذلك بإذنه أم تكذبون على الله فى نسبه ذلك إليه .

ويجوز أن تكون الهمزة للإنكار و(أم) منقطعة بمعنى : "بل أتفترون على الله الكذب، تقريراً للافتراء"[6].

---

(١) الاية "٦٣ ــ ٦٤ " سورة الواقعة .

(٢) الآية "٦٨ ــ ٦٩ " سورة الواقعة .

(٣) الآية " ٧١ ، ٧٢" سورة الواقعة

(٤) ينظر البحر المحيط ٨/ ٢١٠ .

(٥) الآية "٥٩" سورة يونس ، وينظر دراسات لاسلوب القرآن د ق ١ / ٤٠٥ .

(٦) ينظر الكشاف للزمخشرى ٢/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، والبحر المحيط ٥/ ١٧٢ .

ونص القرطبى على أنها بمعنى "بل"[1].

ومنه قوله تعالى : (أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ)[2].

قال ابن الأنبارى: " أم ها هنا المنقطعة ، المتصلة ، لأنك قد أتيت بعدها بجملة اسمية تامة كقولك : أزيد قائم أم عمرو قائم، ولو لم يكن بعدها جملة تامة لكانت المتصلة ؛ كقولك أزيد عندك أم عمرو"[3].

وكذلك ظاهر كلام الكشاف أن أم منقطعة[4].

وقيل : هى فى أمرنا سحر أم هل فى بصركم خلل فجعلها معادلة[5].

وأميل إلى الرأى الأول أن "أم" فى هذه الآية منقطعة؛ لأنه أتى بعدها بجملة اسمية تامة يمكن أن تستقل عما قبلها وهذا هو معنى الانقطاع.

وأعجبنى ما ذكره ابن عقيل فى "المساعد" حيث قال : "وأم متصلة" سموها بذلك ، لأنها لا يستغنى بما قبلها عما بعدها.

و"منقطعة" وسميت بذلك لاستقلال الجملة بعدها، وتقتضى إضراباً مع استفهام نحو : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ)[6] وكذا ما بعده، وهى بتقدير بل والهمزة ، أى بل أخلقوا؟ ويكون الإضراب على جهة الإبطال، وعلى الترك بلا إبطال.

ومن الثانى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ)[7]، فهى للإضراب عن الإيجاب السابق من غير إبطال ، ويستأنف السؤال عما بعدها على جهة الإنكار"[8].

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣١٩٤/٤ ، وتفسير أبى السعود ٣٣٥/٢ ، وحاشية الجمل ٣٥٢/٢ .

(٢) الآية "١٥" من سورة الطور .

(٣) ينظر البيان ٣٩٤/٢ .

(٤) ينظر الكشاف ٣٤/٤ .

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى ٦٢٣٤/٧ ، وحاشية الصاوى ١٠٢/٤ .

(٦) الآية "٣٥" سورة الطور .

(٧) الآية "٣" السجدة .

(٨) ينظر كتاب المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تح/د. محمد كامل بركات ٤٥٤/٢ ــ ٤٥٥ ط/ دار الفكر بدمشق ط/ الأولى (١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م).

المبحث السادس
قراءات أم

اختلفوا القراء عند قراءتهم لـ"أم" فمن ذلك القراءة فى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)[1].

قرئ (أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وهى للكوفيين وابن عامر برواية ابن ذكوان وباقى القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤا بتخفيف الهمزة الثانية بجعلها بين الهمزة والألف ... وبحذف الاستفهامية هذه القراءة وما بعدها من الشواذ .

روى عن ابن جنى أنه قال قرأ ابن محيصن بهمزة واحدة على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة لكنها حذفت تخفيفاً لقيام ما يدل عليها وهى كلمة (أم) لأنها تعادل همزة الاستفهام لكثرة حذفها ومنه بيت الكتاب.

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا
بسبع رمين الجمر أم بثمانيا

أى أبسبع حذفت همزة الاستفهام بخلاف همزة الأفعال فإنه لم يثبت حذفها فى الماضى[2] .

٢ – قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ)[3].

قرئ (استغفرت) بحذف همزة الاستفهام[4].

---

(١) الآية "٦" سورة البقرة .

(٢) ينظر حاشية محيى الدين شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى ١١٣/١ – ١١٤ ط/دار إحياء التراث العربى وينظر البيان ٥١/١ – ٥٢، الاتحاف ص ١٢٨، والبحر المحيط ٤٨/١، وشواذ بن خالوية ص ٢ ، والمغنى ١٣/١ ، املاء ما من به الرحمن ١٥/١ .

(٣) الآية "٦" المنافقون .

(٤) ينظر الكشاف ١٠٢/٤ ، البحر ٢٧٣/٨ .

٣ – قوله تعالى : (أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً)[١].

قرئ (اطلع) بحذف همزة الاستفهام وكسر همزة الوصل[٢].

٤ – قولـه تعالى : (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ)[٣] عن المطوعى (أمن) بتخفيف الميم فى أخواتها الأربع[٤].

٥ – قوله تعالى : (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ)[٥].

قرأ طلحة : (أمن) بالتخفيف وقرأ الجمهور (أمن) بادغام ميم "أم" فى ميم "من" إذ الأصل (أم من) وأم هنا بمعنى "بل" خاصة[٦].

٦ – قوله تعالى : (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِياً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ)[٧].

قـرأ أبـو عمـرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ؛ وخلف يوصل الهمزة فى (أتخذناهم) وقرأ الباقون بقطعها فهى همزة الاستفهام[٨].

٧ – قوله تعالى : (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ)[٩].

عن أبن محيصن بوصل همزة (استكبرت) على الخبر.

٨ – قولـه تعالى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ)[١٠]. قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة بتخفيف الميم من (أمن) وقرأ الباقون بتشديدها[١١].

---

(١) الآية "٧٨" مريم .

(٢) ينظر البحر ٦/٢١٣ والإملاء ٢/٦١ – ٦٢ .

(٣) الآية "٦٠" النمل .

(٤) ينظر الإتحاف ص ٣٢٨ ، وشواذ خالويه ص ١١٠ والكشاف ٣/١٤٨ ، والبحر المحيط ٧/٨٩ .

(٥) الآية "٢١" سورة الملك .

(٦) ينظر البحر المحيط ٨/٢٩٧

(٧) الآية "٦٣" ص .

(٨) ينظر الاتحاف ص ٣٧٣ .

(٩) الآية "٧٥" ص .

(١٠) ينظر شواذ ابن خالوية ص ١٣٠ ، والبحر ٧/٤١٠ ، والإتحاف ص ٣٧٤ .

(١١) الآية "٩" سورة الزمر .

ووضـــح ابن الأنبارى فقال : " قرئ بالتخفيف والتشديد . ممن قرأ بالتخفـــيف ففيه وجهان : أحدهما أنْ تكون الهمزة للاستفهام بمعنى التنبيه، ويكـــون فـــى الكلام محذوف وتقديره: أمَنْ هو قانت يفعل كذا كمن هو على خلاف ذلك ، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ)[1].

الثانى : أن تكون الهمزة للنداء وتقديره ، يا من هو قانت أبشر فإنك مـــن أهل الجنة؛ لأن ما قبله يدل عليه ، وهو قوله تعالى : (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)[2].

وقد قرأ بالتشديد فإنه أدخل (أم) على (من) بمعنى الذى ، ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستفهام؛لأن (أم) للاستفهام فلا يدخل على ما هو استفهام ، وفـــى الكلام محذوف ، وتقديره ، العاصون ربهم خير أم من هو قانت، ودل علـــى هذا المحذوف أيضاً قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ)[3].

---

(١) الآية "٩" سورة الزمر .

(٢) ينظر البيان فى غريب إعراب القرآن ٣٢٢/٢ .

(٣) الآية "٩" سورة الزمر.

الخاتمة

أحمـــدك اللهـــم حمـــد الشـــاكرين، وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على هديه إلى يوم الدين وبعد :

فإنه من فضل الله علىَّ أن وفقنى لإتمام هذا البحث " أم واستعمالاتها فـــى اللغة العربية دراسة تحليلية نحوية" على هذه الصورة التى رجوت الله سبحانه وتعالى أن تكون على هذا النحو .

وقـــد قـــام هـــذا البحث على تحليل شامل لـــ "أم" مستقياً مادته من مصادر ومراجع اللغويين والمفسرين وغيرهم ، ومن خلال البحث والدراسة ظهرت النتائج الآتية :

١ – "أم" عند سيبويه حرف استفهام ، ويقع الكلام بها فى الاستفهام علـــى وجهيـــن : علـــى معنى أيهما وأيهم وعلى أن يكون الاستفهام الآخر مـــنقطعاً مـــن الأولّ ووافـــق "المـــبرد " "سيبويه" فى ذلك وعند الرمانى من الحروف الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل .

وعند ابن منظور "أم" حرف عطف، ومعناه الاستفهام ، ويكون بمعنى "بل".

٢ – وبعـــد تأمل وتدبر آراء العلماء فى معنى "أم" ثبت لنا أنها تفيد الاستفهام ولتساوى الجملتين بعدها فى الاستفهام حسن وقوعها بعد سواء ، لكن لما كانت تتوسط بين محتمل الوجود لشيئين أحدهما بالاستفهام كتوسط "أو" بيـــن اسمين محتملى الوجود قيل إنها حرف عطف ، وهذا الحرف نائب عن تكرير الاسم والفعل ، نحو أزيد عندك أم عمرو ؟

و"أم" فيها معنى العطف وهى استفهام كالألف إلا أنها لا تكون فى أول الكلام لأجل معنى العطف .

٣ – ومـــن دراســـة "أم" ومواضـــعها فى الكلام العربى يرى سيبويه والمبرد وابن السراج وابن عصفور وابن قيم الجوزية وابن يعيش وغيرهم أن أم تكـــون فـــى الكـــلام على ضربين أو موضعين متصلة ، ومنفصلة أو منقطعة ويرى الرمانى والمالقى أنها على ثلاثة مواضع .

ويرى المرادى وابن هشام أنها على أربعة مواضع.

ويرى الهروى وحده أنها على ستة مواضع .

والـــذى لاحظـــته أن أكـــثر المواضع انتشاراً وشيوعا ودوراناً على الألسنة الأول والثانى كونها متصلة ومنقطعة .

وقـــد عرفـــت سبب اختلاف العلماء لأنه ليس لهذه الأدوات مادة فى الاشتقاق.

٤ – أثبتـــت الدراسة أن "أم" المتصلة هى الواقعة فى العطف والوارد بعدها وقبلها كلام واحد والمراد بها الاستفهام عن التعيين ، فلهذا يقدر بأى ، وشرطها أن تتقدمها همزة الاستفهام ويكون ما بعدها مفرداً ، أو فى تقديره.

والمـــنقطعة : مـــا فقـــد فـــيها الشرطان أو أحدهما، وتقدر بـــ "بل" والهمـــزة ، إلا أن ما يقع بعد "بل" يقين ، وما يقع بعد (أم) مظنون مشكوك فيه، وذلك أنك تقول : ضربت زيداً ناسياً أو غالطاً ، ثم تذكر أو تنبه، فتقول: بل عمرا مستدركا. مثبتاً للثانى، تاركاً للأول .

فـــ "بل" تخرج من غلط إلى استثباب، ومن نسيان إلى ذكر و"أم" معها ظن أو استفهام ،إضراب عما كان قبله .

ومـــن ذلـــك : "هل زيد" منطلق أم عمرو يا فتى قائماً" . أضرب عن سؤاله عن انطلاق زيد، وجعل السؤال عن عمرو ، فهذا مجرى هذا .

٥ – أظهـــرت الدراسة أن حرفا الاستفهام اللذان لا يفارقانه : "الألف وأم" وهما يدخلان على الحروف كلها فمثلا القائل يقول : هل زيد فى الدار أم

هـل عمـرو هـناك؟ ويقول : كيف صنعت أم كيف صنع أخوك فدخل هذان الحرفان على حروف الاستفهام لتمكنهما وانتقالهما ومن ذلك قول الشاعر :

هـل مـا علمت وما استودعت مكتوم

أم حـبلها إذا نـأتك الـيوم مصروم

أم هـل كبـير بكـى لم يقض عبرته

إثـر الأحـبة يـوم البيـن مشكوم

فأدخل (أمْ) على "هَلْ".

وتدخل حروف الاستفهام على (مَنْ) و(ما) ، (أى) إذا صرن فى معنى الـذى بصـلاتهن ، وكذلـك (أم) كقوله تعالى : (أم من يجيب المضطر إذا دعاه).

٦ – كمـا تبيـن أن الجمع بين استفهامين كالجمع بين "هل وأم" فى ذلـك قولان : أحدهما للكوفيين، وهو أنهم يحكمون على "أم" المنقطعة بأنيها تكون بمعنى "بل" مجردة من الاستفهام ، فالتصوير على هذا : بل هل كبير بكى.

والـثانى للبصريين : أجمعوا على أنها لا تكون بمعنى "بل" إلا بتقدير همـزة الاسـتفهام معها . وهذا رأى ابن الشجرى وأرى أن الكوفيين أكثر توفـيقا فـى هذه المسألة ؛ لأن رأيهم يتفق والنصوص القرآنية فبعض هذه النصـوص يقتضي تقدير (أم) ببل فقط كما فى قوله تعالى : (أم هل تستوى الظلمات والنور) "١٦" سورة الرعد .

وبعضها يقتضى تقدير "أم" بـ "بل" و"الهمزة" كما فى قوله تعالى (أم له البنات ولكم البنون) "٣٩" سورة الطور .

٧ – فى الجواب عن قولك " أزيد قام أم عمرو؟ " و"أقام زيد أم قعد؟" يقال فى الجواب : زيد أو عمرو ، أو قام أو قعد ولا يقال "نعم" ولا "لا" .

والأحسن أن تقدم الذى يسأل عنه من اسم أو فعل .

٨ – كمـا أظهـرت الدراسة أن أكثر السور القرآنية التى ذكرت أم بنوعيها والمنقطعة فيها أكثر " سورة الطور" فقد ذكرت أم فى "ثلاث" عشرة آية".

٩ – أثبتـت الدراسـة أنه يجوز حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى:

دعـاتى إلـيها القلـب ، إنـى لأمره

سـميع ، فمـا أدرى أرشـد طلابها

تقديره : أم غى ؟

وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها ، وقال ابن هشام: وهذا باطل، إذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة .

١٠ – أظهـرت الدراسة أن "أم" المنقطعة قد تحول إلى "أم" المتصلة بـتقدير معطـوف علـيه محذوف والذى جنح إلى ذلك الزمخشرى فى قوله تعـالى: (أم كنـتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت) "١٣٣" سورة البقرة . قدر: أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنتم شهداء .

١١ – كمـا أوضـحت الدراسة أن أغلب شواهد "أم" شواهد قرآنية وهى المنبع الأصيل وصفاء لا يكدر وعطاء غير مجذود، ومن ثم قامت جهود العلمـاء بالدراسـة فـى ضوء كتاب الله، مهتدية بنوره فى استنباط الأحكام والقواعد .

وها نحن أولاء اليوم نسهم بجهد متواضع فى هذا المجال التطبيقى ، ونقدم بين دارسى العربية ومحبيها "أم " واستعمالاتها فى اللغة العربية.

والحمد لله أولاً وآخراً، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

دكتورة

حميدة عبد الحميد حسين القاضى

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : للشيخ أحمد بن محمد البنا تح د٠/ شعبان محمد إسماعيل ط/ عالم الكتب الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٢ – ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تح/د٠ رجب عثمان محمد ط/ المدنى الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م٠

٣ – الأزهية فى علم الحروف تأليف : على بن محمد الهروى تح/ عبد المعين الملوحى ط / مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ٠

٤ – أسرار العربية لابن الأنبارى – تح / محمد بهجت البيطار – دمشق ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م ٠

٥ – الاشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م ٠

٦ – الأصول فى النحو لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج تح/ عبد الحسين الفتلى ط/ مؤسسة الرسالة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ٠

٧ – إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية – القاهرة – بدون تاريخ٠

٨ – إعراب القرآن للنحاس تح/ د٠ زهير غازى زاهد ط/ عالم الكتب ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠

٩ – الأعلام لخير الدين الزركلى – بيروت ١٩٦٩م ٠

١٠ – الأغانى لأبى فرج الأصبهانى على بن الحسين ط / مؤسسة جمال للطباعة والنشر بدون تاريخ ٠

١١ – الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط/ حيدر آباد ١٣٤٩ هـ٠

١٢ – أمالى ابن الشجرى تح/ د٠ محمود محمد الطناحى الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط ٠ الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م٠

١٣ – المخصص لأبى الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيده (٤٥٨م) تح لجنة احياء التراث العربى ط / دار الآفاق الجديدة بيروت ٠

١٤ – إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ط / دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م ٠

١٥ – إنباه الرواه على أنباء النحاة للقفطى تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الكتب ١٩٥٥م ــ ١٩٧٤ م .
١٦– الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد ط / السعادة ــ مصر ١٩٦١م.
١٧– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ط/ دار الجيل ــ بيروت سنة ١٩٧٩م .
١٨ – البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ط/ السعادة مصر ١٣٢٨ هـ .
١٩ – البحر المحيط لأبى حيان تح الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٢٠ – بدائع الفوائد للإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية ط دار الفكر للطباعة والنشر .
٢١ – بغية الوعاة للسيوطى تح/ محمد أبو الفضل ابراهيم ط/ الحلبى مصر سنة ١٩٦٤م .
٢٢ – البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى تح/د. طه عبد الحميد ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٠م .
٢٣ – تخليص الشواهد وتخليص الفوائد لابن هشام عبد الله بن يوسف تح/ عباس مصطفى الصالحى ــ المكتبة العصرية بيروت ط/ الأولى ١٩٨٦م .
٢٤ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تح/ محمد كامل بركات القاهرة ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م .
٢٥ – تفسير أبى السعود لأبى السعود محمد بن محمد العمادى (م٩٥١) ط/ دار احياء التراث العربى بيروت لبنان .
٢٦ – جمهرة اللغة لابن دريد تح/ د. رمزى منير بعلبكى ط/ دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م .
٢٧ – الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تح/ د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ط/ دار الآفاق الجديدة بيروت ط/ الثانية ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م.
٢٨ – الجدول فى إعراب القرآن وصرفه تصنيف أ . محمود رصافى .
٢٩ ــ حاشية الشهاب المسماه عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى ط/ دار صادر بيروت .